الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقا يد تلمسان

كلية الأدب واللغات قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموضوع :

نقد النقد في الوطن العربي" كتاب نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصرلمحمد الدغمومي" انموذج

إعداد الطالبة: سكوم بشرى. **إشراف :**الدكتور محمد بن أعمر

تخصص:نقد أدبي حديث ومعاصر

لجنة المناقشة

الدكتور	محمد طـــول	رئيسا
الدكتور	محمد بالقـاسم	مناقشا
الدكتور	محمد بن أعمر	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1441-1442ه /2020-2021م

الإهـــــــداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما إلى والدي الكريمين اللذين أنارا دربي وأدامهما الله لي تاج فوق رأسي وخاصة أمي الحبيبة أطال الله في عمرها لي وحفظها لي من كل شر.

وإلى إخواني وليد وكمال وأخواتي دلال وسلطانة حفضهم لي الله وإلى كل عائلة سكوم وعائلة زنزولة وإلى كل زملائي في دراسة وخاصة صديقتي وأختي ليلى .

وأهدي هذا العمل إلى كل من ساعدني ووقف معي أستاذي المحترم و معازيز عبد الغاني أهديهم جزيل الشكر والعرفان .

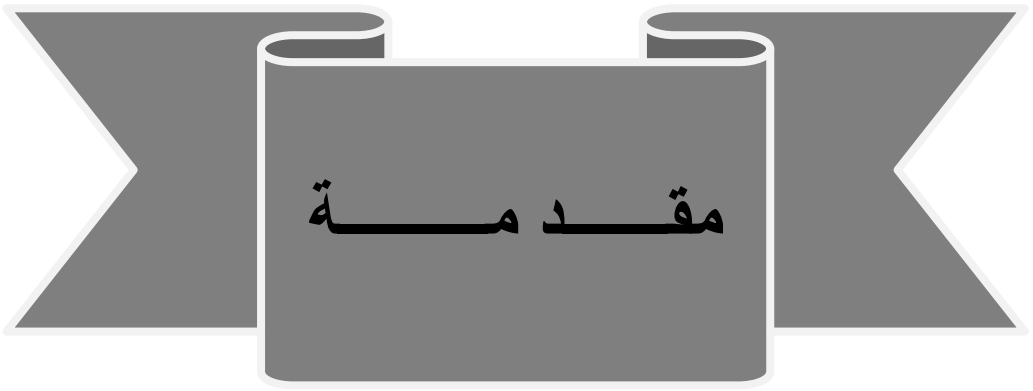
مقـــد مـــــة

إن نقد النقد فتح آفاق واسعةأمام الدراسات النقدية والأدبية على سواء، وذلك حين جعل من المعرفة الأدبية والنقدية مجالا للتأمل والبحث.
وهذا من شانه أن يرسخ القيم الأساسية لهذه المعرفة القائمة حالياً على التعددية بدل الإطلاق، والتغيير بدل الجمود والإسقاط.

لأن هذا الموضوع في الدراسات الأدبية الحديثة اكتسى أهمية قصوى كونه موضوع خصب ، يتطلب الكثير من الدراسات لتبيان مواطن التميز فيه .
لأنه كانت بداية النقد الأدبي تميزت بكل من عفوية في إصدار الأحكام النقدية على الخطابات عامة والنصوص الشعرية خاصة في العصر الجاهلي ،وكان موضوعه هو الأدب ،وتطور شيئا فشيئا ،فإن نقد النقد موضوعه ليس الإبداع وإنما نص نقد الإبداع ويكون بذلك بعيد كل البعد على الإبداع .

وإن الدراسات أو القراءات التي تندرج ضمن ما يسمى "نقد النقد" ليس لها من القداسة أو الحصانة الفكرية أو المعرفية ، إلاّ بقدر كونها قراءات ومقاربات نقدية تتكئ على سندات ومرجعيات فكريّة وعلمية ، يؤهِّلها لأن تكون قراءات ممكنة ومشروعة دون أن تمكنها من احتكار الحقيقة بالضرورة ،وليس ثمة ما يمكن أن يجعل من خطاب نقد النقد خطاباً نقدياً متعالماً ومتعالياً على النقد .

ولهذا وقع اختيارنا على هذا الموضوع لمعرفة الجذور الأولى لهذا النقد وكيف تطور، وماهي أهم الأمور التي أثيرت فيه . أما فيما الكتاب الذي كان عبارة عن أنموذج لهذا الموضوع ، فلقد وقع اختيارنا على كتاب" نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر لمحمد دغمومي "وذلك لما يتمتع به المؤلف من الشهرةالواسعة إلمام بهذا الموضوع، بالإضافة إلى تنوع مؤلفاته النقدية ، كما تم اختيارنا له لأنه استخدم منهجا متكاملا في دراسته، فكان بالنسبة لنا كتاباً مهما يجب أخذه بعين الاعتبار.
لأنه يعطي صورة واضحة عن " نقد النقد" وعن الموروث العظيم الذي خلفه الأجداد ،ليكون مثالا يحتذي به وسبيلا يتقفى به ليكون للعالم به تذكرة وللجاهل تبصرة .
وبعد أن اتضحت معالم بحثنا هيكلنه وفق الخطة التالية :
حيث بدأت موضوعي أو بحثي **بمقدمة** عامة تحتوي على فقرات تمهد للموضوع

بصفه عامة، وبعدها المدخل الذي كان حول النقد الأدبي ومفهومه، وتطوره، ونشأته، ومهمته، وظيفته.

وقسمت هذا البحث إلى فصلين ،**فصل الأول** كان فصلا نضرياً عنوانته ب"جذور ونشأة نقد النقد" فدرست فيه أولاً مفهوم نقد النقد ومهامه وثانيا مفهوم نقد النقد لدى بعض الدارسين و المؤلفين و ثالثا سمات قراءة ناقد النقد ورابعا وظائف نقد النقد وخامسا فروع أو أقسام نقد النقد وسادسا مرجعيات نقد النقد و سابعا أهداف وغايات نقد النقد.

و **الفصل الثاني** كان فصلا تطبيقياً كان بعنوان " نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، لمحمد الدغمومي " فدرست فيه أولا علاقة النقد الأدبي بنقد وثانيا بطاقة فنية أو فهرسة الكتاب و ثالثاً الإضافة العلمية التي أضافها الكتاب في الرصيد المعرفي و رابعا مدى الاستفادة من الكتاب أيضا .

وختمنا بحثنا بخاتمة حصولنا فيها أهم نتائج البحث وقائمة لأهم المصادر والمراجع المعتمدة التي صبت في معظمها على "نقد النقد " وهذا البحث كغيره من البحوث لا يخلو من الصعوبات ولعل أكبرها هي جائحة كرونا ومن بعدها تأتي قلة المراجع والمصادر بسب غلق كل المكتبات .

وقبل أن أختم هذه المقدمة من واجبي أن أسدي الشكر والعرفان لمن يستحقه ولذا فإنني أقدم الشكر الجزيل إلى الدكتور والأستاذ الفاضل محمد بن أعمر لأنه كان بمثابة منارة لهذا البحث لأنه لم يبخل عليا بأي نصيحة ترشد هذا البحث إلى الصواب .

وأتقدم أيضا بالشكر والعرفان لمن قدم لي يد المساعدة في هذا البحث وحسن النصح و التوجه على ما أفادني بتجربته وخبرته في هذا المجال وأشكر من وقف معي وأعطاني شحنة التشجيع التطرق إلى هذا الموضوع الذي واجهتُ فيه نوعاً من التثبيط والثاني عن الموضوع .

المدخل:

مفهوم النقد الأدبي

تطور النقد ونشأته

وظيفة النقد الأدبي

اتجاهات النقد الأدبي

مفهوم النقد:

النقد لغة :

يرى صاحب مقاييس اللغة أن النون والقاف والدال أصلٌ صحيح يدل على إبراز شيء و بروزه ، ومن ذلك في حافر ،وهو تقشره و حافرٌ نقدٌ: متقشر ،والنقد في الضرس :تكسُّره وذلك يكون بتكشُّف ليطه عنه[1] .

وجاء في لسان العرب نقد : النقدُ: خلاف النسيئة *، والنقد والتنقاد :تميز الدراهم وكذا تميز غيرها ،كالتنقاد :والتنقّد وقد نقدها نقداً وانتقدها و وإخراج الزيف منها[2]، تنقَدها إذا ميّز جيّدها من رديئها ، وقال سبويه (148-180ه/765-796م):

تَنْفِي يَداها الحُصى في كُلِّ هَاجرةٍ نَفيَ الدَّنانِير تَنْقَادَ الصَّياريفِ [3]

« البيت للفرزدق، البحر البسيط »

ورواية سبويه :نفي الدراهيم وهو جمع درهم على غير قياس ، أي درْهام على قياس، وقد نقّدَها يَنقُدها نقداً، وإنتقَدها وتنقدها ونقده إياها نقداً :أعطاه فانتقدها أي قبضها، والنقد تميز دراهمه[4] .

والنقد:الجيدُ في حديث أبي الدّرداء أنه قال:{{إن نقدت الناس نقدُوك وإن تركتهم تركوك}} معنى نقدتهم أي عيبتهم وإعتبتهم قابلوك بمثله ، وهو قولهم : نقدت رأسه بإصبَعي أي ضربته ومن المجاز :هو من نُقَادَةِ قومه ، من خيارهم ونقد الكلام : ناقشه و هو من نقدة الشعر ونقاده[5]

---

[1]- مقاييس اللغة ،ابن فارس مج 5، مادة ن-ق-د.

[2]-لسان، ابن منظور، مادة ن-ق-د.

[3]- تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي مج5 مادة "ن-ق-د".

[4]- لسان العرب، ابن منظور مج 14 مادة "ن-ق-د" ص 334.

[5]- تاج العروس : الزبيدي مج 5 مادة " ن-ق-د " .

*النسيئة : على الفعلية مثله وهما اسمان من نسأ الله ، أجله ،يقال التأخير و النسيئة.

النقد اصطلاحا: Critique

يرجع أصل المصطلح "نقد" إلى الإغريق، وتتصل هذه الكلمة بنشاط "الفصل" و الحكم على الشيء و اتخاذ ، أما من استخداماتها القديمة الكلاسيكيةاستخدمت في إقامة " العدالة " كما أنه استخدمها "أرسطو " ليحيل إلى القرار القضائي في الخُصومة وبعدها تطورات لتستعمل في المجال الطبي وتعني في الطب {{لحظة التحول في مرحلة المرض Critical}}[1] .

أما كلمة النقد عند العرب القدامى فعادة تستعمل بمعنى العيب ، وقد جاء في حديث أبي الدّرداء :{{إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك }}كما أنها تستعمل بمعنى أوسع وهو تقويم الشيء والحكم عليه وهذا يتقاطع مع اشتقاقها أي نقد الدراهم وتميز جيدها من رديئها إذا فالنقد هواستعراض القطع الأدبية بأنواعها (شعر والنثر) لمعرفة سيئها من رديئها[2] .

وأول معنى عند العرب هو الحكم بين الشعراء في الأسواق القديمة مثل:سوق عكاظ في الجاهلية،غيرأن تلك الأحكام كانت مجرد تفضيل شاعرعن سواه مثل النابغة كان أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة[3].

وفي العصر الإسلامي كانوا يقولون عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه أنه {{أنقد أهل زمانه للشعر }}فالنقد هو عملية أدبية غَنَى به القدماء وأرجعوا الحكم على الكلام قال ابن سلام الجمحي :{{والشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات }}.

كما قال البغدادي: {{النقد العيار غامضان وهما صناعة برأسها ، وهي غير العالم بغريب الشعر ولغاته ومعانيه و إعرابه وقوافيه ، وأوزانه ،وفرعو أنفسهم لتصليحها فحصلت لهم الرواية والدراية و راضوا الكلام ومارسوا قول الشعر ،

---

[1]- دليل الناقد الأدبي ، سعد البازغي. د. ميجان الرويلي ،ص،301.

[2]- النقد الأدبي، أحمد أمين، شركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر 1903م ،ص 01.

[3]- الموسوعة الأدبية ، فيصل الأحمر ،نبيل دوادة ، دار المعرفة ، الجزائر 2008، ص 327.

وخدموا عمله ولزموا أهله ودفعوا إلى مضايقة ، وكشفوا عن حقائقه ولا قوافيه فرسانه وأمراءه ، وميل الحروف الألفاظ ، وقابلو صنوف المعاني }}[1].

ما نستخلصه أن النقد علم قائم بذاته على قوانين وقواعد وشروط ، وليس كل أديب ناقد ، وكما أن النقد هو الحكم فإنه أيضا شرح الشعر ، وهذا ما يلاحظ في الأدب العربية لتقدير طريقة الشعر الجاهلي لتكون منهجاً لشعراء ، لا حركة للعقول ولأفكار وأكبر مظاهره عندنا هو علم البلاغة [2] .
وقامت المدرسة الحديثة على يد "أرسطو" في كتابه "فن الشعر " الذي وضع فيه قواعد لبلاغة بنى عليها طريقه في النقد.

ويعرف كانت KANIT النقد أنه "فحص حر" أي غير مقيد بمذهب فلسفي إذن هل يصلح هذا المفهوم للنقد الأدبي؟.
فالجواب عنه يحولنا أمام تعريفين الأول: أن النقد حلٌ قائم على التذوق. والتعريف الثاني: هو أن النقد منهج قائم على مذهب النقدي ، والواقع أنه لا يوجد ناقد لا يعكس ثقافة عصره "الموروث منها والمستحدث"فظاهر النقد قد يكون بريئا أما باطنه هو أدة المجتمع لمراقبة نتائج الفكر والدفاع عن القيم العامة لمواجهة القيم السائدة [3].

وفي المجمل إن كل هذه التعريفات و المفاهيم تتقاطع في نقطة واحدة وهي أن النقد فن تقويم الأعمال الأدبية ، والنقد ليس سباً أو شتماً أو ذماً إنما استحسان وفحص وتحقيق ، والناقد يكون على دراية بكل المعارف والعلوم لكي يستطيع نقد الأدب أو غيره أو حتى الأديب نفسه .

تطور النقد ونشأته :

أ.عند الفلاسفة:

يعد اليونانيون أول من وضعوا أصولاً للنقد ، وحددوا قواعده ومر بمرحلتين عندهم **هما** مرحلة الشعراء ، مرحلة الفلاسفة، فالشعراء مثلا إرتقو بشعرهم عبر ثلاثة **أنواع** : القصصي ، الغنائي ، التمثيلي .

---

[1]- معجم المصطلحات نقد الرواية ،أحمد مطلوب ص430 .
[2]- نقد الشعر لأبي فرج قدامه بن جعفر ،محمد عبد المنعم الخفاجي ،دار الكتب العلمية، لبنان ص 15.
[3]-معجم المصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتوني ص 109

وهذا الرقي في الشعر لم يحدث اعتباطيا، بل كان بسب تأثير ذوق السامعينو محاولة الشاعر أن ينال إعجابهم وإحسانهم [1].

وبهذا تنمو ملكة الشعر بين الشعراء و خير دليل على ذلك أرسطو فإن في مسرحية التي ألفها (الضفادع)،نقد فيها العديد من شعراء وعلى رأسهم يور بيد أعاب عليه تحرره من التقاليد والقيم الدينية و استخدامه للغة اليومية ، كذلك نجد عنه أرسطو فإن مشكلة القديم والجديد التي تثار دائما في النقد وهي تتصل بعالمين هما: موضوع المسرحية ولغتها.

أي أنه بإمكان الشعراء أن يجددوا المسرحية كيفما شاءوا، أو يلتزموا بالموضوعات التقليدية ، لقد كان أرسطو فان محافظاً ، لهذا تحامل على يوربيد لأن النقد عند الشعراء كان بسيطاً ليس له قواعد وعقل متفلسف ، ولهذا أدى إلى ازدهار الخطابة بسب حكم اليوناني الديمقراطي ، القائم على اشتراك الشعب في حياة السياسية و هذا أدى إلى ظهور السفسطائيين الذين سعوا إلى التعليم الشباب فن الخطابة والإقناع[2] .

وجاء بعدهم **أفلاطون** الذي دعا إلى حسن الملائمة كلام الخطيب لحالة السامعين النفسية ، والتي تعرف عند العرب (بمراعاة أو مطابقة الكلام لمقتضى الحال)ولم يهتم **أفلاطون** بالخطابة فقط، بل الشعر ، فطرد الشعراء من جمهوريته الفاضلة لأنه رأى فيهم خطراً على الأخلاق ، ليأتي تلميذه **أرسطو طاليس** وأعاد النظر في أراء أستاذه النقدية فيما يتعلق بالخطابة والشعر أيضا ، نظمها وأعطاها صيغة نهائية «رأى أن الشعر يحاكي الطبيعة والحياة الإنسانية ، لكنه ليس صورة طبق الأصل ، وإنما يحدث له نوع من تغيير حسب مخيلة الشاعر »[3].

كما ألّف **أرسطو** كتابين هما :فن الخطابة ، فن الشعر وجعل لهما قواعد فأصبح هذا المؤلفان ذا قيمة ثابتة عند اليونانيين، ولم لم تتوقف أهمية الكتابين عندهم فحسب، **بل** انتقلت إلى الرومانيين الذين لم يضيفوا إليهما الشيء الكبير، سوى بعض التفصيلات في البلاغة والخطابة.[4]

---

[1]-النقد، شوقي ضيف، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة مصر،ص12.

[2]- المرجع السابق ن-ص.

[3]- ينظر :النقد شوقي ضيف ص 14.

[4]-المرجع نفسه ،ص 15.

غير أن أوروبا نسيت هذين الكتابين في عصورها المظلمة، ليتم الرجوع إليهما في عصر النهضة فاتخذتهما الأدباء ككتب المقدسة لا يصلح الانحراف عن قواعدهما.

ب. عند العرب القدامى:

ظهر النقد الأدبي منذ العصر الجاهلي في شكل أحكام إنطباعية وذوقية مبينة على الإستنتاجات الذاتية ،وهذا ما يؤكد عليه **نظمي عبد البديع** ، وقد نشأ في جاهلية راكزاً على ذوق والفطرة ، بحيث يلقي الناقد أحكامه من إحساس ذاتي بالأثر الأدبي [1].

كما نجد ذلك عند النابغة في تقويمه لشعر **خنساء وحسان بن ثابت** وقامت الأسواق بدور كبير في تنشيط العملية الإبداعية و النقدية وخاصة سوق المربد ، كما كان الشعراء المبدعين نقادًا.

أيضاً يمارسون التقويم الذاتي على نصوصهم الشعريةزهير بن أبي سلمى«و لنا أن نعدّ صيع هؤلاء الشعراء يمثل حرصاً على تجويد لنتاجهم الشعري»[2]

ولقد استمر النقد على هذه الحال حتى نهاية القرن الرابع الهجري، يدور في حيز إبداء الملاحظات وإصدار الأحكام الجزئية، والمفاضلة بين الشعراء، أو بين شاعر وشاعر آخر.

وإذا عدنا إلى كتب النقد لوجدنا معظمها يذكر حادثة الاحتكام التي حدثت بين إمرئ القيس وعلقمة بن العبد .

ومن مقاييس الأخرى التي ميزت هذا العصر (الوصف في غير موضعه) الذي يعد موضوع النقد كذلك ما يروى عن طرفة بن العبد ، أنه كان يسمع وهو صبي إلى المسيب بن علس ينشد إحدى قصائده ، ولما وصل إلى بيت الذي يصف فيها بعيرة قائلا:

وقد أتَنَاسى الهم عند ادكاره بناح عليه الصُيُّعرِيَة مُكَرِم[3]

والصيعّرية سمة قد تكون في أعناق النوق لا الجمال ، فأخبره طرفة بأنه استنوق الجمل بصفة الناقة .

---

[1]- النقد الأدبي، نظمي عبد البديع محمد ص 08.

[2]- المرجع نفسه ،ص 09

[3]- النقد شوقي ضيف ، ص 26.

وهذه بعض السمات النقد العربي في العصور الأولى لنشأته كان بسيطا ساذجا لا يتعدى الحكم فيه بيت أو بيتين ، وقد استمر على هذه الحال إلى مطلع القرن الثالث الهجري ، وفيه بدأ بالتطور وازدهار شيئا فشيئا متماشيا مع الحياة الثقافية والاجتماعية فوجد النقاد القضايا جديدة لاشتغال عليها ، مجالها الألفاظ والمعاني وهذه القضايا أدت إلى ظهور نظريات لغوية وبلاغية إضافة إلى ظهور بعض العلوم الأخرى ، كعلم الكلام الذي تأثر بالفلسفة اليونانية .

ومن القضايا التي تعرض لها النقاد العرب في الأدبي ، قضية المفاضلة أو الموازنة بين الشعرين أو شاعر ، وقضية السرقات الشعرية ، وأيضاً قضية العمود الشعري و قضية العلاقة بين الشعر والأخلاق أو الشعر والدين وقضية الوحدة والكثرة في القصيدة .[1]

وظيفة النقد الأدبي:

إن بدايات التأسيس لوظيفة النقد الأدبي ، هي قراءة النصوص الإبداعية لهدف الحكم على مدى قيمتها ، بمرور الوقت أخذ مفهوم الوظيفة يتغيّر، ويتطور من ناقد لآخر ومن ثقافة الأخرى، استناداً إلى حد اعتناء الناقد باللّغة ، ذلك لأنه تجاوز أن يكون مقيدّاً، وصار هو :{{الذي يحدِّد وظيفة النقد في كل زمان ومكان هو أولا وقبل كل شيء مفهوم الناقد للأدب }}[2].

يقول **محمد الدغمومي** إنّ{{رؤية الخصائص المميزة في العبارة الشعرية هي النقد}}[3].

ذلك أثناء شروع الناقد في تحليل نص أدبيّ شعراً أو نثراً إذ لا يحيل هنا بمصطلح الشعرية إلى النص الشعري ، فهدف النّاقد لا يمكن فقط في بحث عن دلالات النص بل أيضا {{في وضخدع القوانين العامة الذي يكون هذا النص النوعي نتاجا لها}} [4].

باعتبار أن الأدب نوعان، الأول إبداعي وهو تلك النصوص الشعرية والنثرية وأدب وصفي هو النقد النظري الذي ينزع إلى الكشف عن العناصر الملونة.

---

[1]- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د، إحسان عباس الطبعة الرابعة ،ص 27.

[2]- مقالات في النقد الأدبي ، رشاد رشدي ص1

[3]- نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ، محمد الدغمومي ، ص 227

[4]- الشعرية تر : شكري المبخوت و رجاء بن سلامة ،تزيفيان تودروف دار توبقال ،ط2 الدار البيضاء،1990م،ص36.

ويعرف **تودروف** الشعرية بأنها {{ما يجعل من الأثر الأدبيأثراً أدبياً}}[1]
وتتلخص عنده من خلال ما كتبه في النقد تنظير وتطبيق من خلال إجراءاته التي يستخدمها في قراءة الخطابات الأدبية والتي يأخذها من منهج البنيوي في قوله :
{{ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية ، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي ، وكل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة ، ليس العمل إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي ، أي الأدبية }}[2] .
ويرى **عبد المالك مرتاض** أن النقد الحقيقي هو الذي يستطيع أن يضيف إلى النص الأول ماليس موجود فيه وربما ما يتفوق عليه باعتبار النص الثاني أيضا إيداع [3].

اتجاهات النقد الأدبي :

1-الاتجاه النفسي:

اتجاه النفسي في النقد العربي جذور تضرب في أعماق التراث [4] فالاتجاه النفسي ليس وليد صدفة العصر ، فالمتتبع للأعمال القديمة يجدها متأثرة بهو تعمل به .
(والذين ناقشوا الصلة بين العلم النفس والأدب إعتمدو على الملاحظات النفسية المتناثرة في ثنايا الكتب البلاغية و النقدية العربية القديمة ، لتأكيد وجهة نظرهم وقد أمدهم كتاب الشعر والشعراء لأبن قتيبة ، وأسرار البلاغة ،ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني .... وغيرهم بزاد كثير)[5].
فالعلاقة الموجودة بين علم النفس والأدب كانت موجودة طيات أمهات الكتب الذي حدث أن النقاد في العصر الحديث وحاولوا {{ تأصيل الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث من خلال التراث }}[6].

---

[1]- الشعرية تزيفيان تودروف ، ص36
[2]- المرجع السابق، نفس الصفحة
[3]- نظرية عبد المالك مرتاض ، ص 199
[4]- الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، أحمد حميدوش ديوان المطبوعات الجامعية د.ط 1990م،ص77
[5]- المرجع نفسه 78.
[6]- المرجع نفسه 77.

2-الاتجاه التاريخي :

تعد الدراسات التاريخية النقد العربي من أقدم الدراسات وأعرقها نشأة [1] .والنقدالتاريخي **هو**{{الذي يربط نتاج الفنان بمؤشرات العصر والبيئة فيبرز الدور الذي تؤديه في توجيه الأديب وتكوين ذوقه }}[2]

يقوم المنهج التاريخي بالغوص في أعماق الظاهرة الأدبية فيدرسها عبر مراحلها الزمنية التي بها {{وهو لا يستقل بنفسه فلابد فيه من قسط من المنهج الفني والتذوق والحكم ودراسة الخصائص الفنية ضرورية في كل مرحلة من مراحلهوفي كل مرحلة من هذه المراحل لابد لنا من تذوق النصوص التي جمعناها، وأن نتلمس خصائصها الشعورية والتعبيرية وهذا المنهج الفني في صميمه }}[3].

ونجد الاتجاه التاريخي في العصر الحديث مع بداية النهضة اعتمد على أغلبية الدراسات العربية ، ونما هذا الاتجاه نمواً عظيماً مع ظهور الجيل الثاني حمل لواء النقد التاريخي ، وحاول تطوير آليات هذه القراءة أو إعطائها المرونة الكافية للتعامل مع أمهات القضايا النقدية في تلك الحقبة التاريخية و من بينهم جورجي زيدان في مؤلفه تاريخ أدب اللغة العربيةِ.[4]

3- الاتجاه الاجتماعي:

ذكر صبري حافظ (1939م) في كتابه المنهج أو الاتجاه الاجتماعي {{ هو الذي يهتم اهتماما بالغة بعلاقة الأدب بالواقع الاجتماعي و الحضاري ، الذي صدر عنه والذي يعتبره -أي الأدب - في رأي أصحاب هذا الاتجاهانعكاسا لما في هذا الواقع من روى و صراعات }}[5]

---

[1]- آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي، محمد بلوحي، ص 44

[2]- النقد الأدبي، عبد اللطيف شرارة ص349.

[3]- النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، سيد قطب ص 166.

[4]- آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي ، محمد بلوحي ص17.

[5]- أفق الخطاب النقدي ، صبري حافظ ، ص137.

أما عن بداية ظهوره فقد {{بدأت بذور هذا الاتجاه في النقد الأدبي الذي كتبه أعضاء المدرسة الحديثة في صفيحتهم الفَجْر عام 1925م ثم استمرت في النمو والتطور بعد ذلك في أعمال مجموعة كبيرة من الكتاب مثل العقاد وسلامة موسى وأحمد الشايب وغيرهم }}[1]

فالنقد الإجتماعي يفسر لنا كيف أن الكتابة حدث ذو طبيعة اجتماعية بحيث تتحكم في كل ناقد المرجعيات الفلسفية التي فطر عليها .

{{أما دراسة الأدباء توقفت تمايزاتهم الجسمية والحلقية و العقلية وحياتهم الاجتماعية والعائلية والمادية إلا تطبيق المنهج الإجتماعي النقدي ، وهذا يدل على تأثيرات الجنس والبيئة والعصر على فكر الإنسان ونقده ، وأدبه}} [2] .
عندما يكون الأدب متميز يكون هناك أيضاً نقد متميز، لأن الأدب مستمد من المجتمع لأن الإنسان ابن بيئة والوسط الذي يعيش فيه.لأنه المكون الأساسي في تكوين شخصية {{فجمالية الأدب من جماليات المجتمع، الناقد هو الذي يحكم على حقائق هذه الجماليات }}[3]

وبهذا يكون {{المنهج الإجتماعي أضاف بعداً جديداً ومهما حين ربط الإنتاج الأدبي بالظروف الاجتماعية وأوضح العلاقة بين الأديب وبيئة الفكرية والسياسية و الاجتماعية }}[4].وبذلك يكون قدم تفسيرات وتحليلات قيمة للظاهرة الأدبية .[5]

وهنا يمكننا أن نقول أن النقد هو العملية تبدأ من الإبداع وتستهدف دراسة الأثرالأدبي ومقاربته قصد تبيان سلبياته وإيجابياته غير أن كثرة هذه القراءات النقدية ظهر نوع آخر من النقد وهو نقد النقد وهذا الأخير يحاول مراجعة القول النقدي ، وتحليله قصد الكشف عن سلامة المبادئ و الأدوات التي يستعملها وأطلق عليه عدة مصطلحات منها : النقد الشارح ، ميتا نقد ، القراءة النقدية الواصفة، ما بعد النقد ،أدبية القراءة ، قراءة القراءة ، لغة اللغة

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 138.
[2]- ينظر: مقدمتان لنظريتي النقد و الشعر ، شبكة جيفالنا عليا الهنداوي 2007 ص 25-26.
[3]- المرجع السابق، ص 26.
[4]- النقد الأدبي ، عبد اللطيف شرارة –وآخرون- ص56

الفصل الأول

«جذور ونشأة نقد النقد »

1- نشأة نقد النقد ومهامه .

2-مفهوم نقد النقد لدى بعض المؤلفين

3- سمات قراءة ناقد النقد.

4- وظائف نقد النقد.

5- فروع أو أقسام نقد النقد.

6- مرجعيات نقد النقد.

7- أهداف وغايات نقد النقد.

1 تعريف نقد النقد ومهامه :

نقد النقد بحث معرفي موضوعه النقد الأدبي, ونقدالنقد يدورحول مراجعة " القول النقدي"ذاته،وفحصه بمعنى مراجعة مصطلحات النقد وبنيته المنطقية ومبادئه الأساسية وفرضياته التفسيرية وأدواتهالإجرائية [1].
وتعني كلمة نقدالنقد META وهي كلمة ذات أصل يوناني،تعني التعاقب،والتغير والمشاركة وهي تعني في العلوم الطبيعية "ماوراء" أو "مابعد" أو "مايجاوز" أو "مايشمل" بالقياس إلى شي أوعلم من العلوم[2].
واللانطلاق لتحديد نشأة مفهوم "نقدالنقد " سيحيلنا بعض الباحثين إلى الرجوع للقرن الرابع قبل الميلاد حيث كتابات أفلاطون وأرسطوقائلا{{ إن نقدالنقد يرجع إلى بواكيرالتشكيل الأولى للنقد نفسه}}[3].

وأطلق عليه عدة تسميات منها :ميتانقد، مابعد النقد، أدبية القراءة، كتابة الكتابة، لغة اللغة، ويعد سامي سويدان Syedan Sami أول مترجم لمصطلح نقد النقد[4].
كما أن العلماءوالأشاعرة والكلام كانوا يستخدمون مثل هذه المصطلحات فقالو:{{زمان الزمان}}ويعدعبد القاهرالجرجاني (400-471ه/1009-1078) أول من ستعمل مصطلح {{معن بمعنى}} والحق أن هذه هي السيرة التي استخدمها النقاد المنظرون الغربيون فقالو عن اللغة الثالثة، التي تندمج مع اللغة الثانية Meta méta critique ,وبهذا يكون نقد النقد هو النقد الثاني الذي يكتب عن النقد الأول أو النقد الثالث الذي يكتب عن النقد الثاني، وبهذا فإن عبارة أومصطلح نقد النقد يعني التعاقب لاعلى أفضلية نقد ماعلى نقد أخر .

وإن نقد النقد {{ لغة واصفة للغة الواصفة ،غير أن هذه تمتلك قدرة على ضبط موضوعها من خلال تسعفها على الوقوف على كيفية اشتغال أواجتهاد اللغة النقدية الأولى، وعليه أومن ثم فإن خطاب النقد،نقد النقد ينتج لغته حينما يقوى على

---

[1]- قراءة في نقاد نجيب محفوظ ،جابر عصفور مجلة الفصول ص 164 سياسة الشعر دراسات في الشعريةالعربية،ادونيس ص49.
[2] -نظريةالنقد،عبد مالك مرتاض،دارهومة الجزائرط 2002ص221
[3]-نقدالنقد (محاولة في تأصيل المفهوم) باقرجاسم محمد،عالم الفكرص 106
[4]-نظريةالنقدعبد مالك مرتاض،دارهومة الجزائرط 2002 ص 222

تأطيرموضوعه بأدواته النظرية والمنهجية والمصطلحية التيتميزه عن الخطابات الأخرى{{ .

وكانت الأبحاث المنجزة في مجال نقد النقد تسعى إلى أن تخرج بخلاصات هامة في تاريخ النقد العربي لأن نقد النقد يسعى لاكتساب وضعية اعتبارية داخل المنظومة الأدبية الحديثة بأجناسها وأشكالها التعبيرية المختلفة الحديثة.

2 -مفهوم نقدالنقد لدى بعض المؤلفين :

1-عبد المالك مرتاض:10 أكتوبر 1935م

في سياق تقويم المنجز العربي في نقد النقد أوقراءة القراءة يقول: {{إن مفهوم نقد النقد أوقراءة القراءة في الفكرالعربي المعاصرلايكاد يمرعن أحد أمرين اثنين : فإما يصدرعن الرضا والتعاطف أو التملق أو التقرب وإذن فهو تفريظ ومديح، تمثل هذه الكتابات الثناء الكاذب، والتمجيد المنافق، وغالبا ما تنصب على كاتب على حساب الكتابة . وإما يصدرعن السخط،وإذن هوالشتم والتجريح، والشنيع والتكبيت ...وقلما ألفينا الكتابة من جنس قراءة القراءة لأنها ترقى إلى ملامسة الإبداع بكفاءة وحياد}}[1].

2-**عبدالعزيزقلقيلية:** 1950م

تأتي محاولته في مقدمة المحاولات التأصيلية العربية التي اهتمت بالبحث عن جذور نقد النقد في التراث النقدي العربي القديم فقال:{{ لابد أن يكون شيئاً كثيراً وكثيراًجداً،فالصراع الفكري أكبر وأعمق من الصراع المادي ،فهو دائم مستمر ولو بدا أنه توقف }}[2].

3-باقر جاسم محمد:1جانفي1951م

عنده نقد النقد فرعين أو قسمينهما: نقد نظري،وهوذلك الخطاب الحواري الذي يناقش أسس الاتجاهات النقدية مبنيا أوجه القصور فيها، أومشككا في جدواها

[1]-الكتابة التحليلية بين التراث و الحداثة ،عبد المالك مرتاض مجلة العربية م للثقافية العدد24 سنة 1993.

[2]- نقد النقد في التراث العربي ،عبد العزيز قلقيلية ،منشورات مكتبة الأنجلو المصرية ط1،سنة 1975م.

أودقتها، وهذا النمط من نقد النقد يهدف إلى اقتراح بدائ للللمناهج والنظريات النقدية السائدة[1].

4-محمد جابرعصفور: 25مارس 1944م

نقد النقد عنده بقوله :{{نقد النقد هو نشاط معرفي ينصرف إلى مراجعة الأقوال النقدية، كاشفا عن سلامة مبادئها النظرية وأدواتها التحليلية وإجراءاتها التفسيرية }}[2]

5-تزيفيتان تودروف: 1939-2017م

يرى أن نقدالنقد {{نوع من النقد الحواري ،يجمع بين منهجين هما المنهج النقدي المؤسس على الملاحظة والمقارنة والاستقراء وإدراك العلائق والمنهج المؤسس على جدلية }}[3] .

ويفهم من قوله أنه على ناقد النقد أن يمتلك منهجين أساسين لممارسة نقد النقد كماأن تودروف يرفض نوعين من النقد {{الأول أسماه النقد المتواصل وهوالذي يقوم فيها الناقد بوصف موضوع النقد بكل موضوعية بدون التدخل منه، أما الثاني أسماه النقد الدوغماتي و فيه لايترك الناقد المجال للمؤلف ليعبرعن نفسه ويحيط به من كل الجهات }}[4].

أما النقد الذي يدعو إليه ويراويجه فهو:النقد الحواري وهو عنده لقاء صوتين، صوت الكاتب وصوت الناقد،وليس لأي منهما امتياز على الأخر[5].

3 -سمات قراءة ناقد النقد:

لابد لناقد النقد أن يتميز بسمات تميزه عن قراءة الناقد الأدبي، ولهذا السبب أورد الناقد باقرجاسم محمد (1جانفي 1951) عدداً من سمات وهي كالتالي :

1-تتسم قراءة ناقد النقد بالموضوعية وتبتعد عن التزييف والتهكم والسخرية.

---

[1]- نقد النقد أم الميتانقد محاولة في تأصيل المفهوم ،ص 119

[2]-قراءة التراث النقدي ،جابر عصفور ،مؤسسة عيبال للدراسات و النشر قبرص ط1 سنة 1991، ص 17

[3]-نقد النقد،تزيفيتان تودروف،رواية تعلم ،سامي سويدان ط1 مركز الإنماء القومي ببيروت لبنان سنة 1986،ص 16.

[4]-المرجع نفسه ،ص 147.

[5]- المرجع نفسه ،نفس الصفحة.

2- تنتج علاقة جديدة معقدة بين القارئ والنص،والنقد المكتوب عنه، وهي علاقة تختلف عن تلك التي ينتجها الناقد الأدبي.

3- وهي لذلك، ذات جوهر حواري متعدد الأطراف.

4- تتخذ شكل ردود اعتراضات وتصويبات لآراء الناقد الأول.

5-تدفع قارئ نقد النقد ،سواء أكان منتجا أو غير منتج إلى عودة إلى نص الأدبي وإلى النقد الذي كتب حوله كي يتوصل إلى تكوين تصور منصف لكل ما كتب بعد أن يعيد طرح الأسئلة المعرفية المرتبطة بهما[1].

4 -وظائف نقد النقد:

تتشابك وظائف نقد النقد، بسمات قراءة ناقد النقد، وبتعريف نقدالنقد، لكن هناك بعض الباحثين والدارسين ذكروها في دراستهم وأبحاثهم وهي كالآتي في شكل نقاط :

_ يقوم بتفكيك النقد الأدبي لفحص العناصر الأيديولوجية الثاوية في المزاعم الأدبية، يكشف عن طبيعة المؤثرات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي جعلت الناقد يتبنى منهجاً نقديا دون سواه واضعا الناقد في سياق أكبر.

_ يقوم بقراءة مزدوجة الهدف فهو يقرأ النص النقدي قراءة محاورة واختلاف في الوقت نفسه،وينجزقراءته الخاصة .

_ يحدد الأنساق المضمرة النفسية والثقافية التي جعلت الناقد يبني منهجاً نقديا دون سواه.

_ يكشف عن صيرورة النقد الأدبي وتحولاته ،ويربط بين عوامل السياقية الخارجية التي تحفزعملية تطورالأدبي، ومن ثم تطورالنقد الأدبي نفسه.

[1]- نقد النقد أم الميتانقد محاولة في تأصيل المفهوم،باقر جاسم محمد،مجلة الفكر العدد 3 مجلد ،37 مارس

_ يعمل على إعادة تشكيل وعي القارئ غير المنتج لرؤية النقدية مدونة ليكون على بصيرة تتجاوز مسألة فهم ماقاله الناقد بحق عمل أدبي بعينه، إلى مسألة معرفة كيف قال الناقد ذلك ولم؟ وهذه الوظيفة ذات طبيعة بيداغوجية واضحة[1]

_ ينتج علاقة جديدة معقدة بين القارئ، والنص، والنقد المكتوب[2].

_ تثير إشكالات تتصل بطبيعة النقد وإجراءاته ولغته، وهو ذلك يتوجه في البحث إلى النقد الأدبي في المقام الأول .

_ يتنج معرفة بفلسفة نقد النقد وآلياته ومقاصده[3].

_ مراجعة المصطلحات النقدوبنيته التفسيرية وأدواته الإجرائية[4]

ولقد ورد بعض الوظائف لنقدالنقد من خلال بعض الدارسين فمنهم محمد الدغمومي حين يقول {{نقد النقد هو فعل تحقيق، واختيار، وإعادة تنظيم المادة النقدية بعيداً عن أي إدعاء بممارسة النقدالأدبي ،إنه يقوم فعلا بنقد آخر وصلته بالأدب غيرمباشر}}[5] .

والوظيفة التي قصدها الدغمومي وهي مهمة إعادة تنظيم المادة النقدية والتي نسبها إلى نقد النقد.

أما الناقد باقر جاسم محمد وضع حيز الوظائف نقد النقد وأطلق عليها سمات قراءة ناقد النقد مرة ثانية ومقومات الميتانقد ثالثة .

5 فروع أو أقسام نقد النقد :

كأي موضوع من المواضيع نجد أيضا أن نقد النقد ينقسم إلى قسمين أو شقين فأحدهما نظري والآخر تطبيقي وعلى هذا جاء قول باقر جاسم محمد « يمكن تقسيم نقد النقد في صورته الحالية التي تتجسد في حقل النقد الأدبي إلى فرعين هما **نقد النقد النظري** وهو ذلك ما هو ذلك الفعل العلمي الحواري الذي يناقش الأسس النظرية للاتجاهات النقدية السائدة مشككا في وجودها أو في دقتها وبينا أوجه

---

[1]- قراءة في المتن الفاضل تامر النقدي، بلاغة النقد ،كلاويزنوي مجلة الثقافية المركز عن مركز كلاويز الثقافي ، العدد (26-27)،2011م ص89-90.

[2]- نقد النقد أم الميتانقد ،باقر جاسم ،ص112.

[3]- ينظر : في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ص 35.

[4]- ينظر: قراءة نجيب محفوظ، ملاحظات أولية ص164.

[5]-نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ، محمد الدغمومي ص38.

القصور فيها ويوجه هذا النمط .... هدفه النهائي نحو اقتراح بدائل للمناهج والنظريات النقدية السائدة التي تكون موضوع الدرس النقدي.أما الفرع الثاني **نقدالنقد التطبيقي**، فهو يسلط الضوء على النص النقدي التطبيقي بفنيه، فيقوم بعملية استقراء للنص النقدي، التطبيقي مبينا الجوانب الإيجابية فيه و مؤشراً أيضا جوانب الإخفاق بالارتباط مع النص الأدبي الذي درسه النص النقدي»[1].
ومن هنا فإن نقد النقد ينقسم إلى قسمين:

1 -نقد النقد النظري:

يهتم هذا الشق أو الفرع بمناقشه الأسس النظرية والمعرفية للخطاب «البحث في مرجعياته الفلسفية والجمالية والفكرية السوسيولوجية والزمنية وحتى الإيديولوجية أيضا»[2].

ومنه نستنتج أن لكل منهج يبنى على أصول يأخذ منها مصطلحاته ولغته التي يحاول الوقوف على بنيتها وشكلها ،إذا من مساعي نقد النقد « إلقاءمزيد من الضياء على أصول المذهب النقدي وتبيان أصوله المعرفية وتوضيح الخلفيات التي يستمد منها مرجعياته على مستويين المعرفي والمنهجي معا»[3].
كما يكتسب هذا الشق أو القسم من نقد النقد النظر في المبادئ الأساسية والآليات الإجرائية والأدوات والوسائل التي يتوسل بها خطاب النقد أخذ أيضا منه الغايات والأهداف المتوخاة من وراء الرؤيةالنقدية التي يروم الخطاب النقدي تحقيقها بصفه خاصة.

2- نقد النقد التطبيقي:

يهتم أو يشتغل هذا القسم أو الفرع على الممارسات النقدية والدراساتالموجهة للنصوص الإبداعية عند الناقد أو مجموعه من النقاد.
إن نقد النقد التطبيقي في جوانبه هو«استقراء للنص النقدي التطبيقي مبينا الجوانب الإيجابية فيه ،و مؤشراً أيضا على الجوانب الإخفاق بالارتباط مع النص الأدبي الذي درسه النص النقدي»[4].

---

[1]-نقد النقد أم الميتانقد ،باقر جاسم محمد ،ص 119.
[2]- نقد النقد الأصول النظرية ،و المقولات المنهجية ،عمر رزفاي ،فريد زغلامي ص18
[3]- نظرية النقد ،عبد المالك مرتاض ،ص228.
[4]- نقد النقد أم الميتانقد ،باقر جاسم محمد ،ص119

وعلى قارئ نقد النقد التطبيقي العودة إلى النصين الإبداع والنقد على سواء للوقوف على النتائج المتوصل إليها من الدراسة تحليل الأعمال النقدية لأنقراءة ناقد النقد إما « إن تتخذ شكل ردود و اعتراضات وتصويبات لأراء الناقد الأول أو تنزع إلى إعادة فحص وتقويم أجزاء منه وبهذا الوصف فإن قراءة نقد النقد تكون ذات جوهر حواري متعدد الأطراف »[1].

كما أن احد مقومات نقد النقد التطبيقي توظيف للغة القراءات النقدية للنصوص الإبداعية ودراستها من جوانب متعددة.

6 مرجعيات نقد النقد:

لقد ذكر محمد دغمومي عدة مرجعيات في كتابه" نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر" منها:

- **المرجع الفلسفي:**

يرجع ظهور الفلسفة إلى ما قبل الميلاد، إذ يُعّرفها الفارابي بأنها « العلم بالموجودات بما هي موجودة»، والفلسفة مجرّد مجموعة معارف جزئية خاصّة، بل هي علم المبادئ العامّة.

ليس للفلسفة حدود ترضى بها أو تقف عندها، فهي في صلب كل تفكير وفي صميم كل بناء معرفي، ومحركة لكل سؤال حول الإنسان والحياة واللغة والجمال والقيمة والصدق والخيال والتفسير والتأويل والحداثة والالتزام و الإيديولوجية....الخ » من هنا نستنتج أنه لا يمكن لأي أديب أن يستغني عنها في دراسته لأن «الأدب بكل بساطة غارق فيها وهو أحد مستوياتها في التعبير عن التجربة الإنسانية».[2]

أثرت الفلسفة على النقد الأدبي تأثير واضحا لأنها فتحت له فرص التأمل المنظم في أسئلته ومناهجه وأهدافه.

إن علاقة الفلسفة بالنقد أمر مقرر ، ولعل أول تنظير للشعر تم من خلال إطار الفلسفة ، وأول مرجع تحكم في النقد كان هو المرجع الفلسفي الأفلاطوني ثم الأرسطي وأول نظرية للأدب كانت نظرية بمفاهيم فلسفية- لغوية [3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص120.

[2]- الجمالية العربية ضمن ،النقد الأدبي ، سامي سويدان أحمد مجلة الفكر العربي ،مارس 1972م ص134

[3]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ،ص91

- **المرجع الجمالي:**

ليس للجمال تعريف ثابت، لأنه مفهوم شائع في مجال الثقافةوذو نطاق واسع فالجمال مبحث فلسفي مرتبط" بالمثال" وعنصر من بين ثلاثة عناصر تمحورت حولهاالجهودالفلسفية منذ أفلاطون**وهي** والخير والحقوالجمال[1].

وعلاقة النقد الأدبي بظهور علم الجمال أو فلسفة الفن أو ما اصطلح عليه بالإستيطيقا [2]، منحه مدخلاً جديداً و مفصلاً لموضوعه وأعطاه العديد من المصطلحات و المفاهيم وحصرت هذه العلاقة ضمن ثلاث مستويات:

1 ـعلاقة ضمن سيرورة ثقافية عامة.
2 ـعلاقة ضمن سيرورة فلسفية عامة.
3 ـعلاقة ضمن نسقيه خاصة بعلم الجمال أو فلسفة الفن .

وهذه المستويات الثلاث تبرز فكره الجمال في النقد عندما يتكلم عن الأدب [3]ومن هنا لازم على نقد النقد أن يضع حدود إبستيمولوجية ذات طابع منهجي

- **المرجع النفسي:**

الأدب ليس لغة فقط بل هو أحد أشكال التعبير الإنساني يحمل عواطف وأفكار الإنسان عن طريق الأساليب الكتابية من نثر وشعر لتفتح للإنسان أبواب القدرة على التعبير[4].
وعلم النفس هو علم كليات عمله التجريد، فالفنان يعطي للإنسانية وجودها، وهو أيضا العلم الذي يدرس السلوك دراسة علمية موضوعية أو يتخذ من السلوك وسيلة لدراسة الخبرات الشعورية و اللاشعورية فهو يستدل من السلوك الظاهر للإنسان على ما يحفزه من دوافع وما يشعربه من الانفعالات وما يعتقد من معتقدات وما يمتلك من قدرات واستعدادات[5].
وأشهر مقولة مأثرة للعالم الأمريكي المشهور"وود روث" حين قال «علم النفس

---

[1]- المرجع نفسه ،ص92.
[2]- النقد الجمالي في النقد العربي، دار العلم للملايين بيروت 1952م ص5
[3]- نقد النقد الدغمومي ،ص 93.
[4]- مقدمة ابن خلدون الطبعة 1، الإسكندرية، دار العقيدة 2008.
[5]- محاضرات في مدخل إلى علم النفس ،نورية بوعشية ،جامعة قصدي مرباح ورقلة الجزائر.

بدأ بدراسة الروح، لكن زهقت روحه، ثم أصبح علم العقل، لكن ذهب عقله،ثم أصبح علم الشعور، وأخشى أن يفقد شعوره»[1].
وعلاقة بين الأدب و علم النفس هي علاقة متشابكة نوعاً ما تربط بينهما بشكل متداخل ، لأن إذا كان علم النفس يهتم بدراسة الشخصيةالإنسانية وما يدور بداخلها، فان الأدب هو أيضا يركز على هذه الدوافع وتأثيرها.لكن رؤية نقد النقد لعلاقة الأدب بمجال النفسي علاقة طبيعية قبل وجود علم النفس، إذا الحقائق النفسية وجدت قبل علم النفس كما أن الصوغ المعرفي لها قد ظهر منذ بدايةالفلسفة قبل أن ينشا علم النفس في لحظه انقطاع عن الفلسفة ويدخل إلى مرحلة العلم [2].

هناك العديد من الكتب و التي تحدثت عن علاقةالأدب بعلم النفس ومنهما كتاب" من الوجهةالنفسية في الدراسة الأدب ونقده" 1947 أحمد خلف الله وكتاب" ثقافة الناقد الأدبي" 1949 لمحمد النويهي وجملة الدراسات هذا الأخير[3].
الكتاب الأول يعد« أول محاولة جديدة مثمرة لشرح العلاقة بين الأدب وعلم النفس وعلى أسس موضوعية»[4].
والكتاب الثاني زجَّ بالنقد النفسي في مشاكل علم النفس والأعصاب والأعراق و لم يقبل الخلط والالتباس في توظيف المعرفة العلمية عامة والمعرفة النفسية خاصة.
ولقد تم تأسيس الكتاب الأول والثاني معا في نفس الوقت وأضاف اتجاها جديداً في نقد النقد ، وتضمن أيضاً عناصر التنظير للعلاقة بين الأدب والمجال النفسي ولعلاقة الناقد بهذا المجال.
ومن لا يمكننا أن نجزم أو نؤكد بأنها بين المصطلحين من النقد لا توجد علاقة بينهما أو توجد بينهما لان هذا عائد للدراسات التي خضع إليهما.
لأننا إذا قلنا لا وجود للأدب والفن في الحياة فنحن نعيش إذاً عالم لألوان له لأنهما أساس للنمو الإنساني الروحي.

---

[1]- المدخل إلى علم النفس ،عامر رضا الجامعة الإسلامية العالمية العالمية إسلام أباد.
[2]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ، ص 90.
[3]- يمكن أن يضاف إلى هذا الكتاب عباس محمود العقاد عن ابن الرومي و بحث أمين الخولي ، البلاغة علم النفس 1939 .
[4]- التفسير النفسي للأدب ،عز الدين إسماعيل ، دار المعارف 1963 ص15

- **المرجع اللغوي:**

اللغةالعربية هي لسان القرآن الكريم، ومعجزة الرّسول محمد ﷺ، الذي نزل عليه القرآن الكريم "بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ" [الشعراء 195] وقوله تعالى إنَّا "أنزَلنَاهُ قُرآناً عربياً لعلكم تعقِلُونَ"[يوسف2].

ولقد اعتبر العرب اللغة ظاهرة كونيَّةً مقدسةً، وسمة إنتماءٍ لعالمِهم، بغرض تفسير الظواهر الكونِيَّةواللغة مشتقة من الفعل"لغا" فيقال لغا بالشيء أي" لَهَجَ به" لغوتُ أي: لفظت أو أعربت عمّا أردت بالكلام [1].

ويقول ابن جني في كتابه" الخصائص" باب القول على اللّغة:« أما حدُّها فإنّها أصوات يعبّر بها كلُ قومٍ عن أغراضهم» [2].

وتوجد علاقة ثابتة وراسخة، ومتينة لا يمكن تجاوزها وهي علاقة النقد الأدبي بعلم اللغة وفروعها.. . لأن اللغة تمد لنقد الأدبي مساراً أو مدخل أساسي وطبيعي للتعامل مع المفاهيم و النصوص و التنظير لها[3].

إن في الدراسة الأدب أو التنظير اللغوي تسمية منهج مثل المنهج اللغوي تتطلب إجباريا إلاالانتقال من الوعي باللغة في حالتها الطبيعية إلى مستوى الوعي بها بقواعد ومبادئ نستنتجها من علم اللغة واللسانيات حاليا. ومن هنا نستنتج أن" علم اللغة "قواعده ومبادئه ونظرياته ونماذجه أدى إلى أن يقوم" نقد النقد".

ونجدُ أيضا أن علم اللغة وفروعه مدخلاً من مداخل التي تتيح للباحث والدارس ومستكشف مراجعه تاريخ النقد والتحقيق فيه والتنظير له خطابات المتون الأربعة التي ذكرها الدغمومي ن في كتابه نقد النقد والتي آلت على روحها القيام بما يلي:

- ✓ مراجعة التراث في علاقته بالأدب والنقد[4].
- ✓محاولة المصالحة بين "النظريات القديمة" و " النظريات الحديثة"[5]

---

[1]- (اللسان، المحيط، الوسيط).

[2]- كتاب الخصائص، باب القول على اللغة، لابن الجني.

[3]- نقد النقد ،محمد الدغمومي ،ص106

[4]- النقد عند اللغويين ،بثينة أحمد محمد ، الدار الرشيد ، بغداد 1980م.

[5]- دراسات بلاغية ونقدية ،أحمد محمد مطلوب ، دار الرشيد، بغداد 1980م.

✓ التفريق والتقريب بين النظريات الأدبية اللسانية المعاصرة[1].

✓ تنظير النقد والأدب في ضوء العلاقة اللغوية[2].

والمرجع اللغوي لم يكن على قدرة كاملة بأن يغَير طريق النقد أو يستنبط وعي جديد حتى أنه انتظر عقدين كاملين من الزمن أو أكثر ليرجع بحلة جديدة وقوية له" ووعي متميز مع بداية تسرب ما يعرف بالفكر الأسلوبي والبنيوي"[3].

وبداية تطبيق هذه الأسلوبيةوالبنيوية على النصوص الأدبيةالقديمة والحديثة وظهور الترجمة[4].

ويرتبط مرجع اللغوي، ارتباطاً جوهريا وأصوليا بمصادر النقد الغربي وما يشير وما يثير حساسيات تشكك بقوة هذا المدخل، وخصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار جملة موضوعات ما تزال سائدة بالتفكير العربي مثل:

[1]- قداسة الرموز، عامة والرموز النصوص الدينية خصوصا.

[2]-سلطة المؤلف.

[3]- الضغط الإيديولوجي بسبب تخلف الوضع الإجتماعي السياسي[5].

وحظي المرجع اللغوي باهتمام العديد من النقاد والباحثين والدارسين وقاموا بإنجازات نقدية وأعمال نقد النقد أيضا وفتح طريق البحث والاستقصاء في المادة النقد سواء كانت جديدة في الماضي أو في

---

[1]- علم الأسلوب، صلاح فضل ،دار الآفاق الجديدة ، بيروت1985م .
مدخل إلى علم الأسلوب شكري محمد عياد ،أصدقاء الكتاب ، القاهرة 1992.
[2]- الأسلوبية و الأسلوب، عبد السلام المسدي، دار الكتاب العربي 1977م
النقد والأسلوبية عدنان بن ذريل ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق1989م.
[3]- الألسنة و النقد الأدبي ،مصدر مذكور ، موريس أبو ناضر عبد الكريم حسن البنيوية الموضوعية المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت1988.
[4]- البنيوية ،جان ماري اوزياس ، ترجمة مخائيل مخول الثقافة السورية أصول البنيوية عالم الفكر ،فهمي حجازي ، ط1 ، مجلد 3 ، ماي 1972.
[5]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ،108

الحاضر، وأيضا ترتبت وجود اتجاهات في متن نقد النقد والتنظير كانت سبب في التقاء في المرجع اللغوي **وهي:** [1]

-الاتجاه الأسلوبي

-الاتجاه البنيوي العام

-الاتجاه السيميائي

-الاتجاه الشعري.

- **المرجع السوسيولوجي:**

ينفتح النقد الأدبي على جملة من الكيانات المعرفية في علوم مختلفة منها: علم الاجتماع أو السوسيولوجا هو دراسة الحياة الاجتماعية وتطور هذا العلم في أوائل القرن 19 ،ويهتم بسلوكنا ك ككائنات اجتماعية.

وسوسيولوجية« علم أحوال الإنسان في المجتمع، وأحوال المجتمع في حياته البشريةالطبيعية والعادية. فدخل هذه الصفة تتوحد عده توجهات (واقعية) فيصبح ما يسمى النقد الواقعي أو النقد الإيديولوجي أو النقد الإجتماعي تنويعات تصب في مجرى السوسيولوجا»[2].

والسوسيولوجيا الأدب عرفت تغيرات حاولت معها أن تتجاوز النظرة إلى الأدب من زاوية واحدة من تكوينه فحاولت بذلك أن تقيم علاقات مع علم النفس و البنيوية وغيرها من العلوم و النظريات التي اهتمت بالأدب ظاهرة ونصوصا[3].

السوسيولوجية شاملة لكل علاقة بين الأدب وشروط إنتاجه المادية والبشرية وهي مرجعية الأم التي تشتغل ضمنها المصطلحات والمفاهيم وهي تعتمد على المبادئ التالية:

1. ربط الأدب بالواقع:

[1]- المرجع السابق ،ص 109.
[2]- المرجع نفسه ، ص 100.
[3]- مقدمة في والسوسيولوجيل الأدب لباحث عبد الكريم.

ينظر إليه من مواقع مختلفة، بتقدير مساحة الواقع ونوعيته،أو واقع طبقي أو واقع اجتماعي تاريخي أو واقع حالات سياسية.

2. جعل علاقة الأدب بالواقع علاقة تفسير في ضوء فلسفة محددة تخدم المجتمع وتعطي العلاقة المذكورة معناها ووظيفتها.
3. تفسير العلاقةالقائمة بين الأدب والواقع، يفرض على النقد تمثل هذه العلاقة، علاقة انعكاس وتأثير أو علاقة تماثل، أوعلاقة إنتاج وفعل داخل المجتمع. وتحدد من الذي ذكرناه أعلاه: الأدب في المجتمع/ المجتمع في الأدب.
4. الإلحاح على المضمون الأدب،ومن ثم وظيفته وعلى النقد أن يحرص على مجادلة الأدب سلباً أو إيجاباً في ضوء هذه الوظيفة التي تبقى بصفة عامة،وظيفة إنتقادية وتوجيهية إذا مضمون الأدب في النقد السوسيولوجي يعني أن الأدب تعبير عن" الوعي "وبالتالي هو موقف إيديولوجي مرتبط بالواقع الإجتماعي والطبقي والسياسي.
5. ما يضبط المبادئ السابقة يفرضه وجود قواعد وقوانين شاملة للحياة ولكل أشكال الممارسات وأنواع التفكير ،وهذه القواعد والقوانين من صنع "العلم" كما تعبر عنه الفلسفة "المادية" الجدلية / المادية التاريخية.
6. إن النقد السوسيولوجي بالرغم من أيديولوجيته الصارخة الراجعة إلى نوعية زاوية ونوعية القوانين، وطبيعة المضمون و الوظيفة يبقى حريصاً على صفة العلم والعلمية[1].

إن النقد السوسيولوجي قد دخل العالم العربي منذ الحرب العالميةالثانية ظهر عند رواد كثيرين ،كانوا يشتغلون بالأدب أمثال: طه حسين ،سلامه موسى ،لويس عوض ،وأصحاب التيار الماركسي أمثال : حسين مروه طيب تيزيني، محمد أمين العالم ،جابر عصفور، صبري حافظ، وغيرهم من اهتموا بالخروج على النقد الأدبي[2].

[1]- نقد النقد ،محمد الدغمومي ،ص 106.
[2]- الآليات و الخلفية الإبيستيمولوجيا ، يوسف الأنطاكي ، ص28.

ولقد كانت إرهاصات النقد السوسيولوجي باهتة في بدء ومعبرة عن بدايات الإطلاع على ما سمي بالنقد الواقعي [1].وهناك جملة من العناصر تحدد مرجعية السوسيولوجية التي تقف وراء النقد العربي وتعمل في متن نقد النقد والتنظير وهي:

1. أن طغيان المثاقفة لم يمنع هذا التوجه السوسيولوجي الاتصال المباشر بالنصوص وبالواقع وبالرغم مما يبدوا من تعسفات وتجاوزات.
2. التوجه السوسيولوجي عاش مفارقة صعبة حين اعتمد فلسفه وهي من إفراز حقائق واقع اجتماعي مختلف تنظمه، أسس وعوامل مادية وتاريخية وسياسية التي عرفها العالم العربي.
3. بالرغم من أن الفلسفةالمادية أرادت أن تكون فلسفة إنسانية فإنها نسيت أن الفكر- كما تدعي -ترجمة إلى وعي إجماعي محدد،هو بنية فوقية لواقع تحتي بما فيه فكر الفلسفة الماركسية، الواقعية نفسها.
4. إن الفلسفة التي اشتغل عليها النقد السوسيولوجي العربي – كما سيتضح- ظلت مجرد مبادئ عامة، ولم تستطع أن تفرز لها في التنظير خصوصية ما.
5. خدم هذا الواقع الإيديولوجي أكثر مما خدم موضوعه الأدبي ورسخ فعل التثاقف أكثر مما رسخته مرجعيات أخرى.
6. نشر تعريفات للأدب والنقد ،وساهم بصورة واضحة في محاولات تنظير للنقد لتبدو أكثر قوة من الناحية الثقافية.
7. أمام هيمنة هذا الاتجاه السوسيولوجي،أصبح نقد النقد بدوره واقعياً بحيث صار بعض النقاد يدرسون الموضوعات النقدية بتكييفها حسب متطلبات الوعي التاريخي،وصار يفسرون حياة النقد بقوانين المعرفة المادية التاريخية[2].

و قاموا بإنجازات بهذا الصدد تؤرخ للنقد حيناً[3].

---

[1]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ،ص 102.

2 مثال ذلك محمد أمين العالم ، وعبد العظيم أنيس في كتاب ثقافة المصرية 1956م

[3]-المدرسة الواقعية في النقد العربي ، حنا عبود.

وتدخل معه في جدال كان عنيفا في بعض الأحيان [1]، وخصوصا مع الاتجاهات النقديةالمعارضة.وهذه الإنجازات صارتأمام طريق مسدود تبحث عن منافذ لها وجدتها إلا في نقط تقاطع ،وتلفيق بالعودةإلى اختيارات كانت شبه محرومة مثلا لشكلا نية ويظهر ذلك عند الجيل الثاني من النقاد.

8. أما الإستراتيجية الذين يعملون ضمن هذا المرجع،فهي إستراتيجية تتوزع بهم عمليا وتنسب بعضهم-بصدد نقد النقد- إلى خطاب التحقيق [2] ،كما أن بعضهم يبقى حريصاً على مراعاة التاريخ [3]، مع إدعاء القدرة على تنظير[4].

7 -أهداف وغايات نقد النقد:

إن نقد النقد حقل معرفي تكشَفَ إلى الوجود متأخراً، مزال لحد اليوم سوى مشروع يصعب تحديده وتعريف وظيفته ومقاصده[5].

ونقد النقد له أهمية ودور كبير في حياة النقدية لأنه طغى على الكثير من الأبحاث والدراسات، ومن هنا لا يمنعنا من عرض بعض أهداف نقد النقد:

- يهدف نقد النقد من المراجعة والمسألة النقدية إلى تبيان قيمة المبادئ الفاعلة في الأعمال النقدية على نحو يؤدي إلى تعميمها واستكمال لوازمها وتوابعها وإحكام إجراءاتها وأدواتها .

- يكتسب قارئ نقد النقد القدرة على تحليل تجعله أكثر تعاملا مع الكتابات النقدية التي يتلقاها

---

[1]- مساهمة في نقد النقد ،نيل سليمان (الفصل الثالث) دار الطبعة 1983.

[2]- تنظير النقد العربي ، محمد منظور ، نموذج ذلك الكتاب حنا عبود سليمان نبيل كتاب محمد برادة دار الأدب 1976م.

[3]- سوسيولوجيا النقد العربي الحديث غالي شكري دار الطليعة ، 1981م

[4]- منهج الواقعية ، مصدر مذكور ، نموذج صلاح فضل السيد يس التحليل الأنجلو مصرية 1970م. الإجتماعي للأدب

[5]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ، ص 113.

-البحث عن الخصوصية و الوضع الاعتباري للنقد ضمن أشكال الدراسات الأدبية وغير الأدبية.

- كشف الستار عن بعض الممارسات النقدية، و التعريف بها وتثبيت مكانتها لكن هناك مشاريع وأبحاث نقدية لم تحظى بالاهتمام و الدراسة.

- التنظير للنقد الأدبي ، وإيجاد نمذجة له أو عدة نماذج.

- ينتج علاقة معقدة بين القارئ و النص، والنقد المكتوب

الفصل الثاني

نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر لمحمد الدغمومي.

1- علاقة النقد الأدبي بنقد النقد
2-بطاقة فنية لكتاب محمد الدغمومي
3- الإضافة العلمية للكتاب
4- الاستفادة من الكتاب

علاقة النقد الأدبي بنقد النقد:

كثيراً ما أثيرت إشكالية الخوض في أحقية من يمتلك هرمية الفاعلية النقدية في مرحلتها المعاصرة، أو الراهنة أهو النقد الأدبي أو نقد النقد أم هما الاثنين معاً؟لأن هذا التميز شغل اهتمام الكثير من النقاد .
يشكل نقد النقد أو الميتانقد فرعاً مهما من فروع الدراسات النقدية وفيه تتمرأى العملية النقدية في فاعليتها ، ونقد النقد ممارسة كتابية وتأدية إجرائية يتولاها ناقد خبر منهجيات النقد الأدبي .

أما النقد الأدبي يُعد عملية تحليل وتفسير وتقييم الأعمال الأدبية،وتتم عملية النقد من خلال أربع مراحل **وهي** الملاحظة والتحليل والتفسير والتقييم ، ويركز النقد الأدبي على تقييم الجوانب الجيدة والرديئة في النص .
والنقد الأدبي بمعناه التقليدي نشاط يقوم على عملية انتقاء وتقييم وتحليل وإطلاق أحكام على الأعمال أو المفاهيم الأدبية وتعود أصوله إلى الدراسات الأدبية التي وضعها الفلاسفة اليونانيون.
ومن هنا سوف نعرض مجموعة من الآراء منها من يقول أن نقد النقد منطوي تحت النقد ومنهم من يقول أنه علم قائم بذاته.
ومنه لزم التفريق بين النقد كمحمول أدبي وبين النقد كمحمول فكري على الرغم من أن الثاني ولد كما نعتقد من رحم الأول ،لأنه لابد من المرور بالمحمول الأدبي قبل الولوج إلى المحمول الفكري الذي يحدد ماهية المصطلحات وأهميتها وإن عدم التفرقة بين الحالتين هو الذي أوصل إلى هذه النقطة من صراع.
"نقدالنقد" خطاب واصف للنقد ،إنه خطاب يجعل من النصوص النقدية مدار اشتغاله ،وهذا ما يتضح مما ذكره «السكندرسكو » S.Alescandrescu في تحديده لنقد النقد باعتباره خطاباً يرتهن وجوده بوجود خطاب آخر.[1]
في كون وظيفته تتجسد في" شرح الخطاب الموضوع وتفسيره " ويبقى مبرر وجود ‘‘نقد النقد" هو وجود "النقد ذاته" وفي حالة غياب النقد ، تنتقي ضرورة خطاب ماورائي حوله.

---

[1]- الكلام وتفسير النقد الأدبي ونظرية التبشير ،السكندرسكو،ص202.

يثير هذا التحديد بعض القضايا المتصلة بالعلاقة بين "نقد النقد " و "النقد الأدبي" وهي علاقة تطرح بعض الإلتباس من أن يصبح العلم مطابقاً لموضوعه نقول في هذا الإطار ، أن هذين المجالين لا يمكن لهما أن يتميها، تماهيا مطلقاً لا في الموضوع ، ولا في الأسس المعرفية الفلسفية ولا في الأدوات المنهجية والإجرائية ، لكن في الوقت نفسه ، لا يمكن تصور فصل مطلق بين "نقد النقد والنقد الأدبي" وإنما أن نتصور العلاقة بينهما في حدود التشبيه الذي "نورث روب فراي " لتوضيح العلاقة بين علم الفيزياء وموضوعه، الذي هو الطبيعة فالفيزياء كيان منظم من المعرفة عن الطبيعة وليس الطبيعة[1].

ونشِر في مقال لإبراهيم اليوسف في الحوار المتمدن بعنوان نقد النقد إلى تحديد الموضوع النقد الأدبي ونقد النقد والفارق بينهما ، وحاول أيضاً أن يحدد وظيفتهما قصد تبيان العلاقة بينهما **فيقول** <<إذا كانت علاقة النص النقدي بالإبداع مباشرة فإن علاقة "نقد النقد" بهذا النص تأتي عبر وسيط السابق ،وهو النقد لذلك فإن نوعاً من الحجاب يفصل بين النقد الثاني ، والنص الأول ، وهذا ما يُفقدُه حميميَة تواصله مع الإبداع .....وبلغة أخرى، فإنه إذا كان وساطة بين القارئ والنص الإبداعي....فإن نقد النقد بمركز نفسه وسيطا بين النص النقديوقارئه ليسب النقد مرتبته تلك ، وإن كان هذا ما سيجعلنا أمام السلطة تكاد لا تنتهي من النقود ،لاسيما إذا كان الفاصل بين النص النقدي الأول ،والجديد متمركزاً على دراسات عديدة كل منها يخرج بإضافة معينة على الدراسة السابقة>>[2].

ويشير من خلال هذا التعريف إلى أن مجال نقد النقد أوسع من النقد ، وهو أيضاً يفصل بينهما من خلال الوظيفة أو الموضوع الذي يشتغل كل واحد منهما عليه.لكن نجوى القسنطيني تشير إلى أنهما متشبهان في الوظيفة ومختلفين في الموضوع وذلك مع ذكر نقاط التقاءوالانفصال كل منهما فتقول :{{ ونقر من نحيتنا بأن نقد النقد متصل بالنقد منفصل عنه في الوقت ، فلا يقوم بغير النقد ولا يكون قبله ، ولا يوازيه بل تفصل بين الخطابين مسافة زمنية وفكرية ينتظم عبرها خطاب الناقد ثم يعلن عن نفسه من قبل أن يعمل فيه ناقد النقد فكره تمثلا و بحثا وفحصا وتقيماً، واقتراحا لبدائل وتحدد بمثل ذلك علاقة نقد النقد بالنقد ، **في ضوء**

---

[1]- تشريح النقد ، نورث روب فراي ، ترجمة محمد عصفور ، عمان 1997م ،ص13

[2]- نقد النقد في أسئلته الجديدة ،إبراهيم اليوسف ، مجلة الحوار المتمدن ، لندن. العدد 35-2011،37م.

صورتين : تعكس الأولى منهما وجه اتصال بينهما لئن دل على تشابههما فإنه لم يمنع اختلافهما ، وتعكس الصورة الثانية علاقة انفصال نسبي بينهما تجعل نقد النقد على بعد مسافة نظرية وإجرائية من النقد تخول له مراجعته وتصحيح مساره وحتى الإضافة إليه }}[1].

وأيدها محمد المر يني على وجود نقاط تشابه، ونقاطاختلاف بين نقد النقد والنقد.

أما الناقد نبيل محمد الصغير **فيقول** {{ يمكننا مباشرة التأكد على أن "نقد النقد"ماهو إلا مستوى أعلى من النقد فهو مصاحب له وهنا نختلف تماما مع مايريد أن يذهب إليه سامي سويدان في طرحه الداعي إلى عدم اعتبار نقد النقد مفارقا لنقد في المستوى وإنما في المعرفة .

لكن يبقى نقد النقد في تعريفاته العامة نشاطا معرفيا ونقديا. يخضع النصوص النقدية لمجموعة من الأطروحات والفرضيات التي تتعامل مع الإنتاج النقدي بوصفه موضوعاً للمساءلة والاختيار من زوايا مختلفة أو متصلة مما يؤدي إلى نزع الداخل والمناهج التي يقول عليها دارسو تلك المجالات}}[2].

إن نقد النقد بهذا الطرح ، لا يعزل نفسه عن النقد في طبيعة الوظيفة ، وإنما يؤسس لعلاقة تراتبية بين مجموعة من الكيانات المعرفية ، وعلى الرغم من هذا التقارب ، في هدف والمقصدية العامة ينهما ، إلا أنه لا يمكن اعتبارها شيئاً واحد أو علما واحداً.[3]

أما عبد العزيز حمودة **يقول** {{ أن التنظير النقد ونقد النقد ،قد استعملا في طريقين يلتقيان نسبياً ، الطريق الأول يتمثل في دحض الحداثة النقدية العربية ، الطريق الثاني الذي توخاه حمودة هو نقد حمودة النظريات والمناهج النقدية بحمولاتها الفلسفية ، ليكشف مضمراتها النسقية }}.[4]

ومع كل هذه الآراء إلا أن بعض النقاد لا زالو في تحديد العلاقة بين النقد الأدبي و نقد النقد {{ جهودا عرضية في جوهرها وعشوائية أهدافها فعجزت عن صوغ

---

[1]-الوعي بمصطلح نقد النقد ، نجوى ألرياحي القسطنيطيني ،ص39.

[2]- تشريح المرايا ، نبيل الصغير .د.ص

[3]-المرجع نفسه ، ص25.

[4]- المرجع نفسه ،ص27

مفهوم الشامل لطبيعة نقد النقد مصطلحاته وتقسيماته وغاياته{}.[1]

بطاقة فنية لكتاب محمد الدغمومي:

في الأعوام الأخيرة ظهر "نقد النقد " وهو يهدد بأن يصبح علما جديداً وذلك بسبب بعض النقاد الذين قالوا يستحيل أن يكون النقد موجوداً وحده دون غيره،لأن موضوع "نقد النقد" يكتسي في الدراسات الأدبية الحديثة أهمية قصوى كونه موضوع خصب يتطلب الكثير من الدراسات لتبيان مواطن التميز فيه.
أما بالنسبة لمفهومه وتسميته فنجد اختلافا فنجد بعض النقاد الدارسين من يستعمل مصطلح " **قراءة القراءة** " أو "**الميتانقد**" وهو أصل يتحدث عن نفس مفهوم "نقد النقد" .
فمثلاً يرى عبد المالك مرتاض أن مصطلح قراءة القراءة هي البديل عن المصطلح "نقد النقد" ولعل هذا المصطلح البديل ، من خلال وجهة نظر هذه القراءة يغامر بصرامة المصطلح "نقد النقد " لم يشع أو يظهر إلا بعد ترجمة سامي سويدان Sami Suydan لكتاب تودروف بعنوان "نقد النقد "[2] مع العلم أن هذا العنوان لاينسجم مع ماتوخاه المؤلف من كتابه ،إذا لم تكن الغاية تودروف حصر الكتاب في هذا المجال .

وكانت أول بدايات ظهور "نقد النقد" في أواخر القرن التاسع عشر، ثم تعززت بظهور كتاب طه حسين "في الشعر الجاهلي "الذي يعتبر أول مشروع عملي يؤسس لبداية "نقد النقد" يجسد مفهوما يتشكل من مجموعة من العناصر تلح على مفاهيم "القيمة" والموضوعية ثم في الخمسينيات من القرن الماضي مجموعة من الدراسات التي حاولت أن ترسم بداية الوعي بالاختلاف القائم بين "النقد" و"نقد النقد " لكن حدود هذا الوعي لم ترسم بدقة إلا مع العقد السادس ،بعد ظهور خطاب "أزمة النقد " على عتبات جديدة جعلته أداة لتصحيح ،و ميزاته عن النقد ، وتاريخه وتياراته.

ولقد كتب العديد من النقاد عن موضوع "نقد النقد" ومن بينهم الكاتب والناقد محمد الدغمومي ، الذي كان له عديد من المؤلفات في مجال النقد والرواية والقصة

---

[1]- نقد النقد أم الميتانقد ، ينظر جاسم محمد باقر ، مجلة عالم الفكر ، مارس2009 ص 109-110.
[2] - تزفتيان تودروف ،نقد النقد ، ترجمة سامي سويدان.

القصيرة بالمغرب وأوهام المثقفين ونقدالنقد مدخل ابستيمولوجي وكتاب نقد النقد وتنظير النقد العربي.[1]

ويعد كتابه نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر أول كتاب نظري يطرح موضوع نقد النقد بكل فعلي وصريح، ضمن سلسلة منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية بالرباط.
ويعتبر هذا الكتاب مدونة أساسية تعد من أهم الدراسات لتصويب الأسس والمفاهيم لتحدد نظرية نقد النقد عربياً، ويؤكد أو يشير محمد الدغمومي في كتابه إلى أن نقد النقد يطلق على الدراسة التي تنصب على دراسة العمل النقدي تطيقي يفحصه ويحلله ويفسر أحكامه أما خطاب تنظير النقد فمجاله نظرية النقد من أجل إعطاء بديل لها أو التنظير النقدي ، ومن هنا يتوضح أن دراسة محمد الدغمومي هي نقد النقد التطبيقي والتنظير أي تعريفه للأصول والمنهج الذي يحمله نقد النقد.

واستطاع في كتابه عرض مجموعة من قضايا والآراء التي رأى أنها جديرة بخدمة موضوع كتابه وأيضا استطاع رسم صورة له وإن لم تكن نهائية وأخيرة ولكنه تحرى فيها الدقة والبحث عن الحقيقة.
فنجد هذا الكتاب يتكون من **354** صفحة واختار الدغمومي لون الأزرق كغلاف لواجهة كتابه ونُشِر هذا الكتاب سنة 1420ه-1999م في مطبعة النجاح الجديدة لدار البيضاء وحقوقه كانت محفوظة لكلية الأدب والعلوم الإنسانية بالرباط ،سلسلة ورسائل وأطروحات رقم 44.

ونجد أيضا الناقد محمد الدغمومي قسم كتابه إلى **ثلاثة أقسام:**

فقسم الأول سماه **"متن نقد النقد والتنظير ومرجعياتهما"** وذكر فيه فصلين ،
- الفصل الأول عنوانه ب **"متن نقد النقد والتنظير"** وحلل فيه طبيعة هذا المتن وقسمه هو أيضاً إلى أربعة (4) مباحث ، فالمبحث الأول تحدث فيه عن خطاب التعليم ، خطاب التأريخ ،وخطاب التحقيق، وخطاب التنظير .
-الفصل الثاني فعنوانه " **بمرجعيات نقد النقد والتنظير** " وكشف فيه المرجعيات التي تقف وراء هذا المتن وقسمه هو أيضاً إلى خمسة (5) مباحث وذكر فيها : المرجع الفلسفي ، والمرجع الجمالي، والمرجع النفسي ، والمرجع السوسيولوجي والمرجع اللغوي، ومن هنا أنهى قسمه الأول.
أما **القسم الثاني** ،فقد خصصه لإستجلاء المفاهيم المؤخرة لمتن "نقد النقد والتنظير

[1]- تزفتان تودروف ،نقد النقد ، ترجمة سامي سويدان

" والتي ينبني عليها وجوده في المعرفة فسمى هذا القسم أو الشق **"بمفاهيم المرجعية "** ، وقسمه إلى ثلاث (3) فصول : فتعرض في الفصل الأول من هذا القسم إلى مفهوم "نقد النقد" وفي الفصل الثاني وقف على " مفهوم النظرية" كما يتصورها ،أما الفصل الثالث فتطرق إلى "مفهوم المنهج " وقسمه إلى مبحثين (2) الأول متن التحقيق ومفهوم المنهج والثاني متن التنظير ومفهوم المنهج.

أما **القسم الثالث** فقسمه إلى تسع (9) فصول وكان حجمه أكثر من حجم قسمين السابقين لأن فصوله دارت حول "الموضوع " الذي يشتغل عليه نقدالنقد والتنظير ويؤسس عليه نظامه .

ففصل الأول كان حول "النقد والفن " شرح الناقد أو الكتاب علاقة بينهما وقسمه إلى ثلاث مباحث النقد والفن والنقد والقيمة والنقد ذوق .

وفصل الثاني عنوانه " النقد والعلم ، علم الأدب والنقد " وقسم إلى ثلاث مباحث : النقد وعلم النفس ، والنقد السوسيولوجا والنقد علم المعرفة .

والفصل الثالث فعرض فيه مبادئ النقد كما يَتمثَّلُها نقد النقد العربي وتنظيره.

والفصل الرابع فيتعلق بمسألة "وظيفة النقد" التي يحللها ويشرحها محمد الدغمومي في كتابه وقسمه إلى أربعة وظائف : وظيفة أدبية عامة ، وظيفة أدبية منهجية خدمة القارئ وظيفة إيديولوجية .

والفصل الخامس وقف فيه الكاتب ليعالج التصنيفات التي قام بها النقاد وقسمه ثلاث: تصنيفات تعليمية، في متن التاريخ – متن التنظير.

والفصل السادس سماه "انقاد الواقع النقدي " حلل فيه الموقف الإنتقادي العام الذي نقد النقد والتنظير من وضع النقد العربي ويبين الأفق الذي يقترحه للنقد .

الفصل السابع سماه "النقد والقراءة ".

الفصل الثامن كان عن "النقد والحداثة " ودرس فيه ثلاث محاور مفهوم الحداثة والحداثة الأدب، حداثة النقد وفي هذا الفصل حلل تصوره لمسألة الحداثة التي يريدها ويدعيها.

والفصل التاسع كان أخير سماه " معوقات الانتظام في خطاب نقد النقد والتنظير" وذكر فيه إحدى عشر مبحثا : توطئة ، نزوغ التثاقف،الانتقائية ،الاحتذاء، التعميم المقارنة ، الإقصاء ، التلفيق ، الإدعاء ، الاعتذار والتحول ، ولقد كشف في هذا الفصل المعوقات التي تحول دون بلوغ نقد النقد والتنظير النقدي ما يجعله خطاباً

و ملائما وفاعلا ، وهي معوقات متعددة لها تأثيرات عميقة على الوضع النقد الأدبي نفسه .[1]

وختم كتابه بخاتمة استخلص نتائجها من الأقسام الثلاثة والفصول السابقة .

من خلال هذه التقسيمات التي داخل هذا الكتاب ، لقد ارتأينا عدم تكرار العناوين التي استخدمها الكاتب كما ركز على أهم النقاط والشروحات التي عالج بها قضيته وذلك من خلال التفصيل فيما كتبه وعدم إيجاز فيه من أجل أن يعرفنا على كل الجوانب التنظرية لنقد النقد .

.وقد وضع محمد في بداية كتابه مقدمة صغيرة حاول أن يبين فيها مدى التقارب والتشابه بين "نقد النقد" و"تنظير النقد" **لقوله** {لن أنكر منذ بدء أن هذا العمل مستفز ، فهو يبحث في الاختلاف ويسلم به ، ويحاول أن يتلمس نظاما له ويرسم حدوده وضوابطه الممكنة في مجال النقد الأدبي عموما ، وفي حقل نقد النقد والتنظير النقدي خصوصاً } [2].

وأيضاً: {خطاب نقد النقد وخطاب تنظير النقد يقفان على عتبة واحدة....فخطاب نقد النقد ينكب على النقد من أجل إنجاز عمل على عمل موجود وخطاب التنظير ينكب على النقد من أجل اقتراح بديل جديد }[3].

وذكر أيضا في المقدمة بأن نقد النقد يندرج ضمن ثلاث (3) خطابات تعمل تحت متن نقد النقد إضافة إلى التنظير النقد وهي: خطاب تأريخ النقد وخطاب تحقيق النقد وخطاب تعليم النقد.

-فخطاب التأريخ أنه فعل يريد فهم النقد في ضوء قواعد محددة للنقد.

-فخطاب التحقيق هو فعل يريد تطويع النقد لحاجة علمية تعليمية.

-خطاب التعليم وهو بقصد التعليم والتثقيف.

وذكر أيضا في هذه المقدمة أهم المرجعيات التي تقترن بالنقد **هي** :

حقل الأدب وحقل المعرفة (العلوم الإنسانية) و حقل العلم (مستوى راق في المعرفة) وحقل النقد نفسه وحقل الثقافة ،كحقل جامع لشتى الأفكار والقيم والتمثلات وحقل الحياة الذي ينشط الحقول السابقة وحقل الإيديولوجية الذي يتخلل الحقول السابقة لأن النقد يستحيل أن يكون موجود وحده أو مستغنيا عن غيره فهو

---

[1]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ،ص14

[2]- المرجع نفسه ،ص 9.

[3]- المرجع نفسه ، ص 10-11.

مثله مثل كل الخطابات المعرفية .
ومن هذه المقدمة الصغيرة التي تتكون من ست (6) صفحات ألحقها بتمهيد يتكون من (43) صفحة درس فيه العديد من المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بمصطلح "نقد النقد" وتتصل به فتحدث في هذا التمهيد **أولاً** عن إشكالية النقد فكانت للناقد عدة تساؤلات في هذا المجال لأنه طرح كل التساؤلات التي تقوم بالنقد كمصطلح ومفهوم ومشكلة تنظير وتطبيق بحيث قال{ ليس من سهل البحث في مسألة التنظير النقدي ، وليس سهلاً أيضا القيام به لأن فعل التنظير فعل معقد ويتم لمتن حقل المعرفة .... ويستهدف إيجاد نظرية أو تصحيحها... والبحث في مسألة التنظير يغضي بالضرورة إلى مجال الفلسفة والعلوم أو النظرية المعرفة }
وبالرغم من أن السؤال "ما النقد ؟" فالدغمومي قال أيضا رغم كل التساؤلاته{إن وضع النقد في المجال المعرفة وضعاً إشكاليا يشجع بالضرورة على اصطناع النظريات وتفجيرها وترك فعل التنظير في حالة دينامية أهم من النظرية نفسها ، ويترك العلائق بين النقد والنظرية الأدب والتنظير للنقد في حالات تقاطع دائم فيسعى التنظير النقد استيعاب نظرية الأدب }[1].

ومن هنا نستخلص كما نعرف أن النقد هو تعبير مكتوب أو منطوق من متخصص يسمى الناقد وهو أيضاً يقوم بتحليل الأعمال الأدبية و الفنية على أساس علمي.
وعلى حسب قول الدغمومي فإن النقد مشكلة وإشكالية بحد ذاته واجبَ البحث عن حلول وبدائل معرفية لخلق نظريات جديدة لضمان استمراره .

وثانيا تحدث الكاتب عن مفهوم النقدي وأعطاه تعريفاً بسيط حيث قال{ هو التصورالذهني، بوصفه وحدة بين الوحدات التي تمكننا من فعل (التفكير) أي صنع التصورات والأفكار...وجود المفهوم ليس في الأشياء أو في العالم الموضوعي ولكل هو في عالم (العقل) }[2].

وذكر أيضا أهمية المصطلح في النقد من عدة جوانب أهمها:

[1]- إن المصطلح يُعطي النقد والتنظير بعداً واصفاً حين يسمى مادة الأدب اللغوية باللغة نفسها.

[2]- يؤكد البعد الماورائي للمفهوم حين تسمي المفاهيم أخرى على أساس التجريد (المجاز _ الاستعارة ...الخ).

---

[1]- المرجع السابق ،ص 18
[2]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ،ص 18.

3- يساهم في تقريب النقد والتنظير من حقول المعرفة بدءاً من استعمال مصطلحاته – وإن تم تعديل المفاهيم المرتبطة بها وتشويهها – فمجرد استعمال مصطلح "العضوية "أو "النمو "أو "التطور " يشير مباشرة إلى حقل البيولوجيا...الخ .

وذكر الدغمومي مدى علاقة المصطلح النقدي، وعلاقته بالمفاهيم النقدية ومدى فعاليته ربط لمفهوم بالمصطلح وبين بأن المصطلح النقدي له العديد من مميزات مفهوم هذا المصطلح .

وثالثاً درس النقد والمنهج بحيث وضح أن علاقة النقد مباشرة بالعلم أو ينسب إليه وتتضمن هذه العلاقة شرط المنهج لأن لاوجود للعلم إلاّ بوجود منهج .
والمنهج هو خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتتبعها للوصول إلى نتيجة ويسترشد بها أثناء تقويمه للعمل الأدبي .
وللمنهج النقدي أهمية في الدرس النقدي قال الدغمومي { إن وراء مسألة "المنهج" في النقد حضوراً ما لنموذج العلم نفسه ، إذ لا يمكن أن نفكر في مسألة المنهج النقدي إلا باستحضار نموذج العلم ، كما يستحيل أن ننظر للمنهج النقدي إلا من خلال إسقاط فلسفة ما للعلم على ما نتصوره نقداً ومنهجا نقديا وكان النقد الأدبي يوظف مفهوم المنهج ويعطيه أبعاداً لا منهجية .

لذا فإن مسألة "المنهج " في النقد تبدو محفوفة بإشكالات عدة منها إشكالية الموضوع ،أي الأدب ،و إشكالية تعدد المعرفة التي تعتمد في النقد ومنها كذلك تعدد مفهوم النقد من حيث مقاصده وشروطه ثم وجود نزاع داخل النقد بين الرغبة في العلم والرغبة عنه – الأمر الذي يضع مسألة "المنهج " في أوضاع متراوحة بين حالات لايمكن الاتفاق بشأنها أو الاعتراف بها جملة ،و تشكك في وضعه المنهجي وعجزه أحياناً كثيرة عن بلوغ درجة العلم[1].

ومن هنا قد وضح محمد الدغمومي مسألة المنهج النقدي من جميع الإشكالات.

ورابعا درس مسألة النقد والدراسة الأدبية تتحدث عن دراسة الأدبية بحيث **قال** عنها لاتستطيع أن تزعم أنها "دراسة" واضحة المعالم ،لو في صورتها الموصوفة بالأكاديمية ، فهي إما أن تكون دراسة ملحقة بعلم من العلوم **مثل** التاريخ **أو** علم

[1]- المرجع السابق، ص 26-27.

الاجتماع إلى أشكال يمكن تصنيفها إلى تاريخ الأدب والأفكار الأدبية وتاريخ النقد الأدبي والأدب المقارن وتحقيق النصوص الأدبية[1].

وتحدث أيضا عن أوجه الاختلاف والتشابه بين النقد الذي هو موضوعه الأدب وعن الدراسة الأدبية التي هي تعتمد على النص وبعض العلوم فقال كذلك {{هذا ما يدفع عددا من المنظرين للأدب والنقد إلى تأكيد القول بانتفاء والتطابق بين الدراسة والنقد ، ووجود علاقة تقارب وتقاطع فقط لا علاقة تطابق وترادف بمعنى أن النقد الأدبي ليس دراسة أدبية ، إن الدراسة الأدبية ليست نقداً أدبياً بالضرورة فهي أساساً علاقة خلافية يظهر معها النقد ،تجربة علمية لاعتنائها بعوامل هي شكل آخر تلك التجربة ،مثل تكوين العمل أو انتقالية النص ، إذ تلك العناصر التي يتضمنها والتي لا تتطلب بالضرورة من القارئ غير المختص أن يعيرها اهتماما.}}[2]

خامساً ناقش محمد الدغمومي النقد وتاريخه إن علم "التاريخ النقد " هو علم المحددات التاريخية لهذا التعيين الشديد الجماليات الأدبية[3].
إن تاريخ النقد ليس نقديا ولا أدبياً ، ولكنه تاريخ معقد وحامل الإشكالات النظر إلى النقد والأدب وللمؤسسات التي تريد شيئا يتجاوز النقد والأدب.
وذكر الناقد خلاصة في أخر حديثه عن النقد وتاريخه ذكر فيها **أهم النقاط**:

- إن تاريخ النقد ممكن كتاريخ نوعي .
- إن علاقة بين التاريخ الأدب وتاريخ النقد قائمة، ولكنها علاقة حوارية لا علاقة تطابق.
- إن متطلبات التأريخ النقد والأدب بعضها متطابق و لكن بعضها الأخر أكثر اختلافا و قد يكون متطلبات إيديولوجية أو علمية أو ثقافية تربوية.
- إن أصل هذا الاختلاف يرجع إلى الأثر المتعدد و إلى العلاقات النوعية التي ترسم حضورهما و كونهما و أثرهما و حدد العلاقة بينهما على أن النقد محكوم بالتاريخ و تاريخ محكوم بالنقد ولا يمكن الفصل بينهما و حددها من

---

[1]- المرجع نفسه ،ص 27-28.
[2]- المرجع نفسه ،ص28.
- النقد والإديولوجيا ،تيري إيجلتون ، ترجمة فخري صالح ،المؤسسة العربية [3]للأبحاث ، بيروت 1992
ص32.

خلال بعض الأزمنة «أ- زمن تكون النقد في علاقة فيما سبق / ب- زمن تداول النقد في فترة محددة لحظة الكتابة أو النطق /ج- زمن استمرار النقد و تداوله (كتراث) / د- زمن فهم النقد (وقت تأريخه) / ه- أزمنة أخرى (زمن الأدب و الثقافة) إذا فإن تاريخ النقد هو مجموع انشطارات النقد و لمفهوم النقد نفسه) [1]

و**سادسا** درس النقد و الثقافة هناك بعض الأدباء و النقاد يريدون أن يبقى النقد ضمن دائرة الثقافة و الالتزام بالثقافة و الوفاء بها.ذلك ما انتهى إليه عدد من النقاد و خصوصا الذين اكتشفوا الدور الثقافي للنقد « لم نكن نشك جديا في أن المهمة الأساسية للنقد الأدبي هي تفسير الأعمال الأدبية التخيلية ووضعها في متناول الثقافة التي تنتمي إليها، بمعنى أن الثقافة هي الأفق الذي يراد أن يكن أفقا للنقد ليكون النقاد فيه ، وسطاء تحليليين و تقويميين يقومون بعمل نيابة عن العمل الأدبي و خدمة لثقافتهم»[2].

أما الجزء **السابع** فخصصه لنقد بين النظرية والتنظير ،فعرف التنظير يأخذ صفته وعمله بما هو البحث ، أي من ترجمة تجربة أو مجموعة من تجارب التفكير ،في الأدب والنقد إلى مستوى الانتظام و التجريد والقوانين والمبادئ .

والتنظير هو البحث عن نظرية مقترحة أساساً أو في حالة إمكان وإن لم يكن في وسع التنظير أن يصنع النظرية إلا نادراً.والتنظير بطبيعته يختلف عن النظرية ،فهو جملة العمليات المعرفية التي تشتغل على عناصر ما قبل النظرية أو متفرغة عن نظرية سابقة بحثا عن نظرية مقترحة جديدة أو معدلة والنظرية قد تكون لاحقة بتنظير سابقا دون شك وقد تكون موضوع تحقيق له أيضاً ومن نستخلص أن النظرية فعل تنظير وعكس غي صحيح .

أما الجزء **الثامن** تحدث عن التنظير النقد وتنظير الأدب تقريباً هذا الجزء جاء مكمل للجزء السابق لكن أضاف إليه بعض والشروحات فقط مثلا تحدث فيه عن الفروق التي يتميز بها التنظير للأدب عن التنظير للنقد،لأن هذا الفرق كما ذكر الدغمومي يضل قائم ويستوجب الوعي به لأن تنظير الأدب وتنظير النقد شيئان مختلفان ،ووضعه هذا الموضوع أمام ثلاث اختيارات متميزة **وهي:**[1]- الأدب نص إبداعي مشخص: موضوع النقد / [2]- الأدب موضوع مجرد عام :

---

[1]- نقد النقد ،محمد الدغمومي،ص36-37.

[2]- المرجع نفسه ،ص39.

موضوع النظرية / [3]- النقد موضوع " تنظير النقد "[1].أما الجزء **التاسع** تحدث فيه عن نقد النقد وقال عنه الدغمومي « إن نقد النقد ليس تنظير وأن التنظير ليس نقداً لنقد ومتى عكس هذا جعلنا موضوع نقد النقد مطابقا لمنهج اختياره فالتنظير والنقد هما معاً موضوع نقد النقد ،وهنا ينهض الفارق الكبير» [2].

أما الجزء **العاشر** كان على نقد النقد وتأريخ النقد الأدبي و لقد قمت بدراسة هذا الجزء في مقدمة الفصل الثاني . و في الجزء الأخير الحادي عشر تحدث عن فرضيات و نقد النقد و التنظير و تمكن من القول إن الفرضيات التي يعمل عليها نقد النقد هي فرضيات تسمح له بممارسة التحقيق،أي اختيار،نشاط نقدي ، و أن فرضيات نقد النقد يمكن أن تصبح آلياتاختبار النقد و التنظير معا1-اختبار الموضوع (النقد،النظرية) 2- الكشف عن منطق الموضوع 3- تأويل الموضوع و إدخاله إلى دائرة مصرفية ما .
4-والفرضيات التي ينطلق منها نقد النقد تسمح له بالإحاطة بفعل النقد الأدبي» في حركته و شتى علاقاته .

القسم الأول:"متن نقد النقد و التنظير و مرجعيا تهما"
كما نعرف محمد الدغمومي قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام و هذا القسم الأول قسمه بدوره إلى فصلين فالأول سماه متن نقد النقد و التنظير و درس فيه أربع خطابات تندرج ضمن نقد النقد و هي **خطاب التعليم، خطاب التاريخ، خطاب التحقيق،خطاب التعبير.**

1 **خطاب التعليم:** هو متن يشغل بحرية أكبر، و يعتمد على استراتيجيات عديدة تبدو واضحة في أهدافها ، حيث يسعى إلى خدمة الطلاب قبل خدمة النقد فهو« خطاب تتقاطع فيه مقاصد و اهتمامات مهنية خاصة و ثقافية عامة و يريد أن يعطي لنفسه صفة الخطاب المعرفي » [3].
وان هذا الخطاب هدفه هو فهم ما هو موجود ،و تقديمه للطالب بصورة واضحة و مبسطة ،على حد قول الدغمومي حول الممارسة النقدية في هذا المتن «أنها لاستدعي حاجة إلى البحث وتأمل والتعمق في تفاصيل ولكنها

[1]- المرجع السابق ،ص 49.
[2]- المرجع نفسه ،ص56-57.
[3]- نقد النقد ،محمد الدغمومي ،ص 62.

تكتفي فقط بتقديم المادة الجاهزة »[1].وهذا المتن يهدف إلى إفادة المتعلم، فتحكمه إستراتيجية بسيطة تعتمد على التراخيص والتمثيل والتصنيف والتبويب .

2 -**خطاب التاريخ:** إن كتابة تاريخ ما ،ومنه تاريخ النقد لايمكن أن يكون كتابه بسيطة ومعزولة عن معرفة والخلفيات والمفاهيم ،لأنه في رأي الدغمومي خطاب متضمن العديد من الخطابات التي تتعامل مع النقد ،بغية تنظيمه ،وفق ترتيب الزمني فهو يعتمد على التحقيق الزمني ،ويعتبر المادة النقدية من خلال الأحداث السياسية والإجتماعية.

ويتضمن هذا المتن أهدافاً عامة وخاصة فالأهداف العامة تسعى إلى التأريخ للنقد العربي بهدف تقديم النتائج و معرفة ، فهي تقف عند حدود العلم وهناك من يرى أن عملية "الدراسة" كما فعل **بدوي بطابة** في كتابه "دراسات في النقد الأدبي العربي" أو "تاريخ" مثل كتاب "تاريخ النقد عند العرب لإحسان عباس.

والأهداف الخاصة كانت إما نقدية نظرية أو منهجية أو أهداف تعليمية أو ثقافية عامة كما يسمى إلى «أن يكون بديلاً عن الممارسة النقدية في الحاضر أو تمديدها أو تعديلها أو تكييفها لتوافق مع النقد السائد»[2].
ويرى الدغمومي أن العديد من الكتب النقدية تنتمي إلى هذا المتن ،فهي تستعمل العديد من المصطلحات التي لا تخرج عن المنهج التاريخي ، ومنها المنهج الجمالي أو المنهج التحليلي التكاملي أو السوسيولوجي هذه المناهج مهما تعددت إجراءاتها إلا أن المتن أو الخطاب التاريخي هو المهيمن عليها.

3 -**خطاب التحقيق:**أكدى الدغمومي على أن هذا الخطاب يتداخل مع عدة خطابات ، ويهدف إلى فعل التحقيق بغية فهم مغاير للفهم السابق للنصوص النقدية فهو يقوم على التساؤل لإعطاء صورة ، ورؤية مغايرة للرؤية الأولى ،وآلياته لتخرج عن المصطلحات التالية: المقارنة، الفحص التنظيم إعادة التركيب ، واصطلح عليه الدغمومي مفهوم **"خطاب القراءة"**[3]،ويراه أنه خطاب تختلف موضوعاته حسب أهدافه ،فهو إما يحقق في المفاهيم التي تتعلق بالشعر والصورة الشعرية فيبحث عن حركتها ، ويبرز أشكال

---

[1]- المرجع نفسه ،ص 63.
[2]- المرجع السابق ،ص 70
[3]- المرجع نفسه ،ص 76.

حوارها وانتظامها وإما في النظرية كنظرية النظم وعمود الشعر بوصفها موجودة ،وإما ينظر إلى المنهج لاستقصاء الإجراءات والأدوات التي تستعمل في معالجة الأدب ، وإما يبحث في نظام موجود في النقد بصورة غير معلنة وهذا يعد أرقى التحقيقات لأنه يبحث نسق بنسق من المفاهيم وأطلق عليه الدغمومي مصطلح **صنف القراءة.**

4 **خطاب التنظير :** هو متن يسعى إلى اكتشاف مبادئ تخدم النقد ،و تجدد النظرية إليه بتزويده بمفاهيم أو نظريات نقدية جديدة ككتاب **أحمد .كمال زكي** "النقد الأدبي الحديث" .

ومن هنا يمكننا القول بأن هذه الخطابات ليس بينهما حدود وإنما تحكمها تداخلات وتقاطعات بحكم المعرفة النقدية تقتضي تنويع الإجراءات والمقاصد وليس غريبا أن يؤلف الناقد خطابا بهدف تأريخ النقد وجعله وسيلة تعليمية.

والفصل الثاني في هذا القسم سماه "مرجعيات نقد النقد والتنظير " ودرس فيه خمس مراجع ، ولقد قمت بدراستها في الفصل الأول .

ومن ثم انتقل إلى **القسم الثاني** : " **المفاهيم المرجعية** "

كما ذكرنا قسمه إلى ثلاث فصول **فالأول** عن مفهوم نقد النقد نتحدث هذا الفصل عن مفهوم نقد النقد بحيث **قال**« يمكننا أن ندعي أن مفهوم "نقد النقد" إلى يومنا هذا مازال "مفهوماً" يشيد ويبني» ،ومن ثم تحدث عن مرحلة الإرهاص قال فيها الدغمومي هي مرحلة بدأت أواخر القرن التاسع عشر ، مع ظهور مصطلح "الانتقاد" الدال على النقد وتقديم النقد قبل ظهور كتاب طه حسين "الشعر الجاهلي" ليكون أو مشروع يؤسس عمليا بدايات"نقد النقد" دون أن يستعمل المصطلح الذي يتسرب مع ناقد مثل عباس محمود العقاد[1].

ثم انتقل التأسيس وهذه المرحلة أصبحت تفكر في كيان لنقد النقد ومفاهيم تحدده لقول الدغمومي « مرحلة التأسيس هذه ليست سوى امتداد لمرحلة السابقة... ...واستعمل فيها مصطلح نقد النقد أرادت وإظهار منهج ما تضافرت في صوره المختلفة اختيارات نظرية وإجراءات تحليلية وتفسيرية يصعب لجمع بينهما ، بحيث صار نقد النقد يتحرك معرفيا في اتجاهات تؤدي إلى تأسيس "مناهج" لا منهج واحد بل وصارت له صور ذات صبغة أكاديمية أو سجالية ،أو مجاليه

[1]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ،ص 114.

منطلقة من قناعات منهجية تحاكم النقد من خلال نموذج نقدي أولها صفة قراءة هدفها البحث عن نظام ما في المقروء .

وجاء ذلك كله ليعزز طرح المفهوم لطرح مفهوم ل"نقد النقد " يرتقي به إلى درجة الكيان المعرفي بين كيانات العلوم الإنسانية، ليغدو نقد النقد خطاب التحقيق»[1].

أما الفصل الثاني تحدث فيه عن **مفهوم النظرية** إن مصطلح النظرية أثير في هذين المتنين ،أي متن "نقد النقد" و متن "التنظير " بل لا يكاد يخلو منه الخطاب النقدي تنظيري وجاءت بعض التعريفات على مصطلح "النظرية "مصطلح حديث يقصد به جملة التصورات أو المفاهيم المؤلفة تأليفا عقليا يهدف إلى ربط النتائج بالمقدمات[2].

أما أسس النظرية فهي مُشَكلة من سبعة وعشرين (27) مبدأ وتشمل مبادئ وقواعد وقضايا وعلاقات بلاغية ومعايير أخلاقية ومقارنات[3].

ودفعه القول بأن المصطلح "النظرية " مصطلح يمثل حركة البحث عن انتظاممما...وهو في الوقت الذي يشير مدلوله إلى معنى عام مطابق لمستويات مختلفة من التصورات ويعمل من أجل أن يبلغ الدقة اللازمة بالإحالة إلى نظريات مقدرة خارج النقد العربي.

إنه مفهوم يعجز عن أن يسمى فعلا تنظيرات وأعمالا عربية منجزة . فهو إذن علامة وعي متناقض يسمى اللامنتظم و اللانسقي ويختار تعميم المدلول ويريد الارتقاءبالتوزيع والمتشتت إلى درجة الانتظام وليخرج عن هذه القاعدة إلا نادراً وخصوصاً في بعض خطابات التنظير المتأخرة فقط[4].

وأما الفصل الثالث درس فيه **مفهوم المنهج** كما نعرف أن المنهج هو العلم الضابط للعمل وبقدر فرضية العمل تكون فرضية المنهج ،فلا يقبل إلا بالآخر ولقوله تعالى { لكل جَعلنا شِرعَة ومنهاجاً} والمناهج هنا هو الطريقة اليسرى التي لا يقبل العمل إلا بها.

وقسم الدغمومي هذا الفصل إلى مبحثين الأول "متن التحقيق ومفهوم المنهج " درس فيه المنهج عبر عدة مراحل فمثلا في القديم كان القدماء كانوا يميلون إلى

---

[1]- مرجع نفسه ،ص 119.

[2]- نظرية الشعر ،الفت كمال الروبي،ص7-8.

[3]- نظرية عبد القاهر، دروش الجندي، ص 10.

[4]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ،134.

استعمال مصطلح المنهج استعمالا عاما دون تخصيص ومن ثم ظهر عند بعض الدارسين ومنهم **العقاد** بحيث يصير " المنهج" عنده خليطاً من الممارسات لا يتحملها نقد العقاد نفسه وهذا المنهج ليس عنده إلا حصيلة ممارسات بمناهج متباينة لم يتفق عليها الدارسون على تسميتها ، ويكتفي أغلبهم بالوقوف عند بعضها.

وتحدث أيضا عن المنهج الواقعي في هذا المتن «يتضح لنا هنا أن المنهج مجموعة مكونات متجسدة في الممارسة نظرية – تطبيقية ، ويتضح لنا أن هذا المنهج لايتشخص إلا ضمن سياق "المنهج" أعم هو النقد الواقعي بصفته تطبيقا خاصاً»[1].

أما المبحث الثاني كان"متن التنظير ومفهوم المنهج " يوضح هنا الدغمومي "المنهج" أكدى أن المنهج ،كما هو مفترض ،لايعرف إلا بوضع اليد على عناصره كلها.أما يغيب بعض هذه العناصر ،فإنه يوقع التعريف بالمنهج في مغالطة أو مصادرة تختزله في البعد النظري أو الإجرائي أو تدخله في دائرة عامة لا ينفصل فيها المنهج عن المعرفة والثقافة .
والمنهج النظري لا يعرف التكييف ولا يتغير بتغير الظروف والأشخاص الانتماءات ، إنه يتغير فقط وفق لمسار البحث النظري[2].

وجميع الذين تبنوا المناهج الجديدة ،مثل البنيوية التكوينية والأسلوبية والشعرية والسرديات والموضوعاتية والتفسير الأسطوري ،بعد النقد السوسيولوجي ، الذي طغى على ما عداه خلال العقد السادس والسابع من قرننا هذا ، واختر بمصطلحاته التي تندرج تحت إسم "المنهجية" وصاغ منها ملفوظات ذات "إغراء" تمثل بلاغة "العلم " الهادفة إلى استمالة القارئ و الأديب و إقناعه بأنهفعلاً أمام قول لا يطاله "الشك " من قبيل تحديد "المنهج" بعبارات **مثل** (الصيغة إجرائية تمر عبر برمجة العمليات والمفاهيم المستعملة)[3].
وبالتالي ختم هذا المبحث بأن أهم المناهج التي تسود النقد الأدبي ، ولا أجد استطاع أن يضيف إلى تنظير الأصلي لها شيئاً ،سوى مايبررها ويوسع دائرة توظيفها في تناول الأدب العربي ، والتوفيق بينهما دون فرضيات قادرة صنع المنهج المستقل له نظريته الخاصة .يتجاوز حدود إعادة الإنتاج ، وإعادة الإنتاج

---

[1]- المرجع السابق ،ص 139.
[2]- الرجع المرجع نفسه ،ص 144.
[3]- المرجع نفسه ،ص 143.

هذه تسبب في إحداث "فراغات" في التنظير ،حيث يتم طرح التصورات بصورة ناقصة ،مع ترك جوانب هامة غائبة "للعلم بها" مع إهمال الخلفيات الفلسفية و الإيديولوجية والخصوصيات التي انبثق منها "المنهج" والزمن الثقافي للمنهج و إذ لكل منهج زمن ثقافي يعطيه موقعه ودوره .

القسم الثالث : " مفاهيم النقد في متن نقد النقد والتنظير"
ودرس فيه الدغمومي تسعة (9) فصول ناقش فيه كل المصطلحات المتعلقة بنقد النقد وأخذ مساحة كبيرة في كتابه كونه أكبر من الفصول السابقة .

الفصل الأول: نقاش فيه"النقد والفن " كمبحث أول ،إن كلمة "فن" كلمة ملتبسة وكثيراً ما تداولها الناس، ومن بينهم الأدباء والنقاد ، ونجد أن المصطلح " الفن " لا يخلو من الإلتباس الصادر عن طبيعة المرجع الذي يفسره ، إذ هو مرجع فلسفي جمالي ،و فيه تعارضات جوهرية ،مثالية ومادية .
ومن هنا وجدنا الدغمومي وبعض النقاد ،يتسألون عن هل يمكن الحديث عن النقد الجمالي أو النقد الفني وهل هناك علاقة بين النقد والفن ؟.
فكان هناك المؤيد والمعارض لهذا التساؤل، وبهذا نجد الدغمومي يبحث عن أوجه التناقض بين النقد والفن ، ومن هنا قال أن كلمة "الفن" بالرغم من ارتباطها بعلم الجمال والفلسفة الفن تفقد في إمكان النقد ،حين يعالج نصا ،أن يكون إبداعاً بالمقياس الجمالي أو الفني الذي يهتم به فلسفة الجمال والفن ،كما أنه لا يمكنه أن يتخلى عن الاستدلال الذي يعطيه حضورا في المعرفة وحظوظا من الإقناع ويحقق له وظيفة ما ، فالنقد ليس خيالا ولا حلما ولا مجازاً ولا تركيب رموز فقط بل هو عمل منهجي ينتسب إلى خطاب المعرفة حول الأدب ،وان لم يكن قادراً على حل إشكالية ،داخل المعرفة ،فهو أعجز عن أن يحلها داخل الفن[1] .
وفن يعتبر أحد المتون التي يعتمد عليها العملية التنظرية للنقد العربي .

المبحث الثاني : درس " النقد والقيمة" إن القيمة مدلولها ذو دلالات مختلفةمتعددة بقدر ما تتعدد المجالات التي يطلق عليها ،و "القيمة " وظيفة لاترضى بأن تكون مكتفية بذاتها أو تظل مطلقة بحيث قال الدغمومي «حين يزعم النقد أن لا صلة له بالقيم "الخارج الأدبية " فهو لايفعل أكثر من الترجمة قيم خارجية بطريقة موازية تؤكد تلك "القيم " يمنحها مكانا مماثلا لها في الأدب عبر النقد»[2]

---

[1]- المرجع السابق ،ص 167.
[2]- المرجع نفسه ،ص 168.

وأستنتج في تالي أن مسألة القيمة ليست مسألة مشروطة بالشعور والتدريب بل هي مسألة أبعد من ذلك ولها بعد فلسفي يتحرك فيه الإيديولوجي مع الإجتماعي في شكل "رؤية للعالم " في شكل أدوات للتعامل مع "العالم " .

المبحث الثالث: كان عن" النقد والذوق" إن مسألة الذوق أثرت ضجة بين النقاد ولم تحظ باتفاق، لأن فعل "التذوق" مشروط بعناصر متغيرة.
وذوق «بمعناه العام يحدث فيه تفاوت بين الناس فهو شخصي والذوق بعناه الخاص هو الذي يظفر أو ينبغي أن يظفر باتفاق بين الناس لأنه موضوعي يأخذ بالقواعد العامة للفن »[1]
وحين يتحدث الناقد عن علاقة "النقد" و"الذوق" فإنه يقتحم النقد في قضايا متشبعة وفي مجالات تنعت بأسماء مثل الملكة و الموهبة والحدس والحس والنقد الفني هو النقد الذي يتميز بحضور هذه الأداة لأن العملية النقدية تقوم أساساً على "التذوق"

أما **الفصل الثاني** فكان عنوانه "النقد والعلم " فتطرق إلى ثلاث مباحث فيه وهي علاقة النقد بكل من علم من النفس والسوسيولوجيا وعلم اللغة .
فأولاً تحدث عن علاقة علم الأدب والنقد ومن ثم انتقل إلى المباحث أخرى فقال إن الأدب والنقد ،كلاهما صناعة من صناعات الجميلة ولكن النقد صناعة التقدير لا صناعة الخلق ، صناعة تذوق لا صناعة بناء وتشكيل ، فالأدب والنقد لهم علاقة ، فلاشك أن العلم هو طبيعة النقد ولكن طبيعة الأدب وهو الفن لأن الفن ماثل في الأدب ، وهذا الوضع بصفة عامة يسمى "الدراسة الأدبية " أو مايسمى "بعلم الأدب " تعبيراً عن رغبة النقد الأدبي في الانتقال إلى درجة النموذج العلمي لأن عودة إلى علم الأدب كانت بحاجة إلى نموذج علمي باستمرار ولعلم النموذج اللساني كان أكثر تأثيرا فيهما وأشد دعماً لها بحيث تحولت إلى "شعرية" وأسلوبية وسميائية وسرديات .
ومن ثم تحدث عن "النقد وعلم النفس ": كما أن علم النفس (أو السيكولوجية) هو الدراسة العلمية للسلوك والعقل والتفكير والشخصية ،ويمكن تعريفه بأنه الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية وخصوصاً الإنسان ،وذلك بهدف التوصل إلى فهم السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه .
وذكر الدغمومي في كتابه أن تحديد مفهوم ما للنقد في ضوء علاقته بعلم النفس أمر صعب ، لأن مفهوم يتأرجح بين أن يكون مطابقا لعلم النفس في التطبيق

[1]- الأسس الجمالية ،عزدين إسماعيل ،ص 85.

فالنقد هنا تحليل نفسي الآداب ، وأن يكون أمر آخر مختلف يستعين فقط بأدوات التحليل النفسي لخدمة الأدب ، ومن هنا نفهم أن الأدب هو العامل المشترك بين النقد وعلم النفس .

من ثم انتقل إلى الحديث عن **النقد والسوسيولوجيا** ، السوسيولوجا هو العلم الاجتماع لدراسة القوانين والمجتمعات التي تغير وتطور وتحكم المجتمع وعلم الاجتماع يرجع للأصول قديمة ، وهذا العلم فلقد إستفدى منه النقد أيضا وذكر دغمومي خلاصة في آخر حديثه عن النقد والسوسيولوجيا قال فيها «نستنتج أن مفهوم "العلم" إنما هو مفهوم آت إلى النقد من جهة المرجعية أساسا بصفتها علما للاجتماع أو مادية تاريخية ،هذه المرجعية خضعت لمراجعات حاولت التوافق مع الأدب والنقد ،فأخضعتهما لها في الوقت التي تمثلها بأساليب إجرائية ومنهجية.**مثل:** الواقعية الساذجة التي بقيت في حدود علاقة الانعكاس/ الواقعية الإيديولوجية / البنيوية التكوينية/ علم الاجتماع الوضعي .ومن هنا إن مفهوم النقد يكسب مكوناته من اعتبارات قبلية ،فيأتي ليكون شروطاً بها وفياً لها .

أما المبحث الثالث فكان عن "النقد واللغة " : إن الصلة بين هذين المصطلحين مؤكدة ولا يهم أن نشرح هذه الصلة بالرجوع إلى التاريخ ، إذا ما يعنينا هو شكل حضورها في التنظير النقدي العربي المعاصر ،هذا الحضور الذي اكتسى خاصيات نظرية وإجرائية جديدة دالة على التطور الذي حدث في علم اللسانيات أو اللسانيات أو الذي حصل في مجال النظريات الأدبية مما جعل العلاقة بعلم اللغة مختلفة عن علاقة القديمة ، متفرغة ينفرع مختلف النماذج التي وصل إليها تطور اللسانيات وما حاورها من علوم فرعية مثل الأسلوبية والشعرية والسيمائيات والبلاغة وما سمي بالبنيوية أو شكلا نية[1] .

وتحدث أيضا عن الأسلوبية بحيث قال عنها «أقوى مظهر إكتسته علاقة النقد الأدبي بعلم اللغة كان مقرونا بعلم "الأسلوبية " لأنها تهتم بدراسة الأساليب بصفتها ،تشكل لكنه معينة وهي أيضاً علم وصفي يبحث عن الخصائص والسمات التي تميز النص الأدبي .

وتحدث أيضا عن البنيويات ، إن البنيوية في جوهرها مسكونة بالنموذج اللساني الذي يتعامل مع موضوعه بوصفه وحدة مكونة من أجزاء بيها علاقة وظيفة قابلة للكشف وتتموضع على قاعدتين : قاعدة خطية تركبيه و قاعدة

[1]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ،ص199

خلافية عمودية تدل على الاختيار الممكن .وليست البنيوية فلسفية ،لكنها طريقة في الرؤية والمنهج في معاينة الوجود و أيضا ذكر الخلاصة قال فيها خلاصة المواقف السابقة أن النقد الأدبي في علاقته بعلم اللسانيات مال إلى جهة السميائيات بصفتها بحثا عن منطق إشتغال العلامات وكيفيات قيامها بفعل أداء المعنى وقدرتها على الارتباط في " الشكل" يظهر وحدة كلية لها صلة بوحدات أخرى .

أما **الفصل الثالث** عنوانه "بمبادئ النقد" إن النقد الأدبي هو إبداع على إبداع أي دراسة النص الأدبي ليخرج الناقد بنصه الجديد ، ولذلك يعد الناقد هو المبدع الثاني للنص كما نعرف أن كل عمل أدبي له وظائف ومبادئ من أجل إيصال هذا العمل الأدبي وأهدافه .

وهذه المبادئ ماكان منها شروطاً ضرورية أو تكملية ،تؤكد دائما وجود "مفهوم" وخصوصاً أنها شروط تتوخى الوصول إلى درجة إلزامات لايتحرك النقد من دونها أو إذا تحرك دونها ،انحرف عن طريقه [1].

وتطرق في خلاصة في تالي « إن الاختلاف في التعبير عن مختلف تلك المبادئ العامة أو الشاملة تنتهي بنا إلى نتيجة واضحة وهي أن مبادئ النقد التي يدور حولها خطاب نقد النقد والتنظير العربيين هي أساساً: الثقافة الواسعة / الذوق / النزاهة الأخلاقية / الموضوعية / الذكاء .

إنها بصفة عامة تحدد خبرة الناقد وتمتنع عن التحديد، فهي مبادئ يصعب تعينها إجرائية أو نظريات ضمن مرجعية محددة ، مما يجعلها نصائح عامة وشاملة لكل ممارسة ثقافية ومعرفية وتدل على سيادة "فكرة" عامة من النقد مسكونة بروح تعلميه وجدالية في الآن نفسه ،يستحيل أن تنتظم في مفهوم محدد للنقد وإن انتظمت حول موضوع "الأدب "[2].

أما **الفصل الرابع** عنوانه "بوظيفة النقد" إن الحديث عن وظيفة النقد لابد من أن يتضمن مفهوماً ما للنقد ،لأن هذه الوظيفة تلحق بالنقد بصفتها خاصية تعريفية بالضرورة وإن الذي يحدد أيضا وظيفة النقد في كل زمان ومكان هو مفهوم الناقد للأدب .ولقد قسم الدغمومي وظيفة النقد إلى أربعة (4) وظائف وهي مايلي :

---

[1]- المرجع الساق ،ص 216.

[2]- المرجع نفسه ،ص 221- 222.

1. **الوظيفة الأدبية العامة:** يرى الدغمومي أن وظيفة النقد أن يرى العمل الفني كما هو على حقيقته ، لأن العمل الفني ليس تعبيراً عن المجتمع أو عن التاريخ أو عن البيئة أو عن أي شيء آخر بل هو خلق عالم موضوعي كائن بذاته.

وهذه الوظيفة الأدبية عامة في قوله يترتب عليها إخضاع النقد لمتطلبات الأدب بل تَبعيَته له فهي وظيفة تصادر وظائف أخرى بالإلحاح على أن وجود النقد إلا بالأدب.

2. **الوظيفة الأدبية المنهجية:** تبدأ هذه الوظيفة بمجرد ما يعين الناقد هدفه من التعامل مع الأدب والاستعانة بما يوصل الهدف الذي يستحق أن ينصرف إليه النقد بتوظيف آليات تفسيرية وتقويمية وظيفة ومفاهيم ممكنة للاستجلاء "الأدب" بمراعاة وظيفة ،لأن مهمة الناقد أولا وقبل كل شيء ومهمة علمية تنشأ فقط عند مباشرة النصوص الأدبية.
3. **خدمة القارئ:** هذه الوظيفة قد يتمكن منها النقد عبر تمكين القارئ من الاقتراب إلى الأدب ليحصل لديه إدراك يستوعب خصوصيته به.لأن هدف النقد هو إرضاء الإنسان وهو يفكر بالأدب بالخصوص،أي هذه الوظيفة تكرس الدعوة لخدمة القارئ وإرضائه.

وخلاصة ماسبق أن الوظائف النقد متعددة ، بعضها ينصب على الأدب وبعضها ينصب على القارئ ،وبعضها الآخر يوجه نحو الأدب ونحو القارئ من أجلهما معاً.

وللنقد الأدبي هدف مزدوج، فالناقد مدعو من ناحية إلى مساعدة، القراء على فهم العمل الذي يقوم بتحليله فهما صحيحا وتقديره التقدير الذي يستحقه، فهو مدعو من ناحية أخرى إلى دعم النمو الإبداعي عند الكُتاب أنفسهم [1].

4. **الوظيفة إيديولوجية:** هذه الوظيفة طالما شرحت نفسها بمفاهيم **مثل** الواقعية والجدلية والالتزام:« هذه الوظيفة يظهر فيها الالتزام بمبادئ الواقعية أكثر من وظيفة الآثارالأدبية »

ومن يختار هذه الوظيفة يحول النقد إلى أداة وإلى ممارسة لها دور السلطة التي تراقب الأدب وتترصد له لتصحيح مساره وإلزامه بحصول الوعي

[1]- المرجع السابق ، ص 225.

المذكور .كما ينعكس البحث عن هذه الوظيفة أشكالاً من محاولات الانتظام الذي يعبر عن وجود خطابات مطبوعة بالاختلاف الذي لا يجد مبرره إلا في كونه مظهراً من تمثلات للأوضاع معرفية تمر بالنقد والناقد تكتسي باعتماد مصطلح "وظيفة" وجها دالاً على مستوى تلك التنقلات كشعارات وكلمات في نظريات ومناهج غير مكتملة واضحة يهيمن عليها التعميم الإيديولوجي.

أما **الفصل الخامس** كان "تصنيف النقد " ذكر الدغمومي في هذا الفصل أن التصنيف بذاته ليس عملا علمياً بالضرورة ولكنه قد يستمد قوته من وظيفته داخل العلم الذي يعتمده ،و من الأسس التي يوفرها له هذا العلم .
وذكر أيضا أنه ليس من الغريب أن تشترك كثير من العلوم المناهج في استغلال إجراء التصنيف وضمن هذه العلوم والمعارف يأتي النقد ونقد النقد والتنظير يعني أن النقد مادة قابلة التصنيف أي مادة تتصف بقبول التصنيف .
وتحدث أيضا في هذا الفصل عن بعض المعايير منها :

- معايير معرفية : وفيها ينظر المصنف إلى المادة النقدية في ضوء ما تحمله من نسق معرفي بدرجة علم أو نظرية أو أفكار .
- معايير إجرائية: وهنا يأتي التصنيف حاملا لمصطلحات" منهجية" مثل نقد الحكم و نقد الوصفي...
- معايير منهجية: وهنا يمكن تصنف النقد إلى أشكال مثل النقد الموضوعاتي، النقد الأسلوبي ، النقد الشكلاني، النقد الاسطوري ...الخ.
- معايير تاريخية: تسمح للمصنف بأن ينظم المادة النقدية بحسب مفاهيم التاريخ.
- معايير مهنية : تنظم النقد في ضوء ارتباطه بوظيفة مهنية، النقد الصحفي،النقد الجامعي.
- معايير وظيفية: وتستخلص من جملة الوظائف التي يقوم بها النقد.
- معايير متعددة: وهذه المعايير أو الأسس تصبح أدوات ضم و جمع أو أدوات عزل و إقصاء.وتحدث أيضا عن" تصنيف" النقد في متن نقد النقد و التنظير العربيين ذكر منها تصنيفات تعليمية و ثانيا في متن التاريخ و ثالثامتن التنظير.

وآخر الخلاصة قال إن ما يطبع التصنيفات (من خلل و فساد) بصورة عامة هو الذي يعكس تعثر مفهوم النقد.أما الفصل السادسكان عن" انتقاد الواقع النقدي" « الخطاب الإنتقادي بدوره يرسم معالم لمفهوم النقد لكن هذا المفهوم

يتحرك ضمن مجال واسع : فهو بدرجة فكرة فيها احتمالات وإمكانات لنمذجة متعددة أي أنه بدرجة فكرة يمكن أن تحتوي انتظامات قد يكون في كل واحد منها مفهوماً خاصا بمنهج محدد جاهزا أو بنقد مقترح.[1]إن عملية الانتقاد للواقع النقدي تلازم نقد النقد و تنظير و الواقع النقدي هو النقد الذي هو في الوقت الحالي أو النقد المعاصر أو الحديث وهو يتخذ من اللغة موضوعه الأساسي « انتقاد هذا النقد من مهام نقد النقد فمن خاصيات النقد ولا سيما تنظيره أنه يفكر في نفسه و ينعكس عليها لغاية الفهم و التقويم و التصحيح» .

و **الفصل السابع** عنوانه بمفهوم" النقد و القراءة "تطرق فيه الدغمومي أولا إلى مفهوم النقد بحيث قال إن حدود مفهوم النقد غير واضحة و هي ذات قابلية مستمرة للنمذجة في إطار اختيارات منهجية معرفية.
ومن ثم ذهب إلى مفهوم القراءة مثلا عند" ألتوسير- Althusser" الذي تعني له الوصول إلى مالا يصرح النص به ما دام النص لا يبوح بكل ما في جوفه فالقراءة إذا هي إعادة فهم النص في سياقات غير معلنة، ناتجها اكتشاف لمدلولات و مواقف إضافية أو أصلية مسكوت عنها .

وعند " تودروف." Z. Todorov " شيء مختلف إنها أشكال من التعامل لا تطابق غيرها من الدراسات المعروفة التي تعطينا أنواعا من القراءة مثل قراءة الإسقاط/ قراءة التعليق/ قراءة الشعرية[2]

وعلاقة "النقد والقراءة" لم يحددها واقع النقد العربي بصفة واضحة إذ يقول الدغمومي « إن برنامجينقل النقد من مستوى أول إلى مستوى نقد النقد ، ويعمل على تأصيل معرفي للمقولات العقلية التي تنطوي عليها مفاهيم المنهجية والعلمية الإج رائية للنقد والقراءة وتصدر عنها »
أكدى الدغمومي في كل ماكتبه حول " النقد و القراءة" أن القراءة بالنسبة للنقد هي المدخل له وعي من تصحيح النقد وفهم له لأنها ليست من مظاهر نقد النقد أو أشكاله.

أما **الفصل الثامن** درس فيه **"النقد والحداثة"** استطاع النقد العربي المعاصر أن يغوص في مفاهيم الحداثة الأدبية وخصوصاً الشعر وكأنه صار وصيا على هذه الحداثة .

---

[1]- المرجع السابق ،ص 266.
[2]- المرجع السابق ،272.

إن مفهوم الحداثة الأدبية ،جوهريا ،ليس هو مفهوم الحداثة النقدية وإن الحداثة مستغنية عن النقد في المنطلق ،غير أن الحداثة النقدية وإن كانت بحاجة إلى أخرى ،فهي تقوم بها وإنما تقوم على مقتضيات الحياة التي تحاصر الإنسان مادياً وعلمياً وسياسيا[1].

وختم الدغمومي قوله بأن الحداثة في النقد هي الحداثة مرتبطة بمفهوم شامل للحداثة وهي المجتمع العربي تصورات تحاول أن تنظم حول الأدب داخل النقد وتجد نفسها أمام معوقات تَخذُلهَا مثل عدم اتصال جوهري بين الأدب والنقد مادامت حداثة لم تأتي من تأمل الأدب نفسه وإنما جاءت مثل الثقافة أخرى انتقلت إلى أدب النص العربي من مجال نظري خارج النص

الفصل التاسع والأخير عنوانه "معوقات الانتظام في خطاب نقد النقد "

بدأ الدغمومي هذا الفصل **بتوطئة** وضح فيها أنه درس في الفصول السابقة كل المفاهيم الخاصة بنقد النقد التنظير ،وكذا كل مايتعلق بهذا العالم الجديد الذي موضوعه النقد سواء أكان هذا النقد نظرية نقدية أو كان دراسة نقدية.

وكشف أيضا في هذه التوطئة أهم مظاهر الانتظام ،ويمكن أن يعوق هذا الانتظام خطاب نقد النقد،عناصر الاستدلالية التي تجعل الخطاب مشوباً بل محكوماً بالاختلال وعدم الملائمة وتحدث أيضا **نزوغ التثاقف** يقصد بهذا العنوان تسريب الثقافات الأخرى إلى حقل الثقافة العربية ،وإن منطقالتثاقف بدأ مع منتصف القرن التاسع عشر والذي استمر إلى يومنا هذا ورأى الدغمومي « أن مشكلة التنظير في النقد العربي والمعاصر لاينطلق فيما يبدوا من سؤال الأدب وإنما تنطلق عادة من تعالق ماهوا معرفي مكتسب بما هو إيديولوجي وظيفي بحيث يتوهم كل ناقد أو مدرس للأدب والنقد وكل صحافي ، إنه يستطيع أن ينظر للأدب والنقد ،فهي مشكلة لها أصل ليس موجودا في الأدب والمعرفة ، وإنما هو إيديولوجي يفرضه الواقع في الثقافة التي تعطي المثقف المتعلم فرصة للكتابة ، لدعم موقعه في المجتمع ، وتضع وتجعل سلطة النقد أكثر من سلطة الأدب وكان التنظير له ليس بحاجة إلى النص ولا النقد نفسه،أو أن النقد نفسه بحاجة ملزمة إلى النصوص الأدبية نفسها»[2] .

ثم تكلم عن أحد المنابع التثاقف الأولى وأن وهي "الترجمة" قال عنها « الترجمة تعمل بقوة في فعل التثاقف ،توضح مساره ونقط ارتكازه ،وأيضا الترجمة ليست

---

[1]- المرجع نفسه ،ص 284.

[2]- نقد النقد ،محمد الدغمومي ،ص 301.

فعلا بريئا أبدا فحين يُترجم "تنظير" ما إلى لغة أخرى ،يصير هذا التنظير نموذجا أو حافزا من حوافز التساؤل عما هو معروف وسائد قبله ويتموضع في صلب فعل التنظير الذي تقوم به اللغة المترجم إليها .... والترجمة التي تفرض نفسها هي التي تعبر عن ميل اجتماعي إلى التساؤل والبحث »[1] .

ومن ثم انتقل إلى الاستعارة :وقال «إن هذه الاستعارة رسخت فعل التثاقف عامة طبعت خطاب التنظير نفسه وأيضاً قال إذا عدنا إلى مقومات هذه الاستعارة في أواخر القرن التاسع عشر ،لم نجد سوى تلميحات وإحالات عامة ،لو عدنا إلى الربع الأول من هذا القرن لوجدنا الاستعارة قد انتقلت إلى مستوى التوظيف »[2] .

3- **الانتقائية:** ويعنى بهذا المصطلح ترجمة أعمال نقدية على حساب أعمال نقدية أخرى ورؤية الدغمومي لهذا الموضوع {إذا كانت الصلة بالنقد الغربي مؤكدة في هذه الالتباسات و الإحالات ،فإنها صلة صنعت ظاهرة أخرى وهي ظاهرة الانتقائية والتي تنعكس في اختيار الأسماء والمصادر والأعمال المترجمة نفسها وتنعكس كذلك على آليات الخطاب وأفعاله ،فهي شكل المقارنات والتصنيفات التي رأيتها من قبل (....) وتأتي بعد هذه الانتقائية داخل استعارة ظواهر أخرى مثل الاحتذاء والمقارنة و التعميم والاختلاس ثم الإقصاء والتحول والاعتذار} [3]

4-الاحتذاء : إن «ظاهرة الاحتذاء هذه حاضرة في نية الناقد العربي ،وهو أن تأتي بعمل شبيه بعمل آخر لناقد غربي أو أن يؤلف كتاباً في ضوء كتاب معروف وهذا النزوع دال على "التقليد" يتشخص في نقاد عرب يعتبرون أعلاما في الفترة السابقة لفترتنا المعاصرة هذه »[4].أي الاحتذاء محاولة من ناقد العربي بمحاذاة الناقد الغربي أو الكتابة من خلال فعل الترجمة دون الإحالة له.

5- **التعميم :**قصد به الدغمومي من خلال ماكتبه عنه هو الفعل السلبي الذي يقوم به الناقد مصدراً أحكاماً تأخذه وجه التعميم فيها هي غير عامة بل وفيها حالات استثنائية حيث قال «تعميم يصفي حسابه مع اتجاهات نقدية كثيرة بوضع هذه الاتجاهات جميعاً في موضع انتقاد يسفه بها ،بينما الواقع نفسه لايقبل أن يكون ذلك ،ففيه من الاختلاف وتكون الممارسات مايجعله غير مطابق للتوظيف الذي أريد له ،حتى وإن تعين أن نفهم أن هناك جهات مقصودة هي التي يعنيها خطاب

1- المرجع نفسه،ص304.

[2]- نقد النقد، محمد الدغمومي ، ص 305.

[3]- المرجع نفسه ،309.

[4]- المرجع نفسه ، ن،ص.

التعميم » إن التعميم من المعوقات التي كانت ضرر على فعل التنظير

6-**المقارنة** : قال فيها الدغمومي «إن المقارنة لا تعني دائما الموازنة التقويمية ولكنها في هذا السياق أكثر من ذلك فالإضافة إلى مايحضر في الخطاب النقدي من عمليات "قياس" خلال استحضار النصوص المشابهة والمخالفة لتعزيز وجهة النظر في النص أو في الفكرة المعروضة ، فإن هناك حالات يكون الهدف منها رسم خلاف بين الأفكار أو يكون الهدف تمييز المقبول من غير المقبول وتأكيد اتساع ثقافة الناقد دائما»

7-**الإقصاء**: الانتقائيةومصاحبها من ظواهر ،أوقعت خطاب نقد النقد والتنظير. في أشكال من الإقصاء ،شملت النقد العربي ،خصوصا إقصاء النقاد الذين يعارضون الناقد المنظر ،بحيث يعتمد إلى تجاهل الكثير من الأسماء الخاصرة في الواقع النقدي عندما يؤرخ أو يصنف أو عندما يجادل ويناقش ويحقق [1].

وأشار أيضا الدغمومي أن الإحالة إلى "بعض "و"الآخر" قد تكون إحالة بقصد إغماط حق هذا البعض بإقصائه وإدخاله في العموم ، وقد تكون حيلة لتفادي الفعل أو الجدل من خلال إعطاء الرأي يعد تعميميا يجرده من ملكية صاحبه [2]

8-**التلفيق**: إن عملية التلفيق في النقد العربي هي ظاهرة شائعة في خطاب التنظير نجدها لدى أولئك الذين أرادوا أن يُكَونو "النقد علما وفناً" ونجدها واضحة لدى الذين أرادوا التنقل بين المناهج بحسب ما يتطلبه النص من المنهج مناسب أو عدة مناهج ، كما تظهر التلفيقية في اللغة النقدية نفسها عندما يتبنى المنظر مصطلحات لها مرجعيات غير مناسبة للمنهج الذي يدعيه [3]

ولقد سبق لمحمد الدغمومي في محاولة بحثه عن ما يعيق نقد النقد وتنظير في العالم العربي عرض شواهد عملية التلفيق في التنظير العربي .

9-**الادعاء**: إن هذه الظاهرة التي دائما نجدها في مقدمات النقاد متصدرة كتبهم بينهم مفاهيم قد أهلتهم لتنظير نقدي تستهدف معظم الدراسات في عصرنا الحالي،و طموح الناقد قد يحوله عن مسار الصحيح و يلحق به جميع الظواهر المعوقة لفعله التنظيري .

و إذ يتساءل الدغمومي « بعد هذا: كيف يمكن التنظير أن ينهض باعتماد استدلال يذهل من المعرفة غير أصلية فيه؟ وكيف يمكنه أن ينظر بقوة لموضوعه إذا كان

---

[1]- نقد النقد ، محمد الدغمومي ،ص317.

[2]- المرجع نفسه ،ص319.

[3]- المرجع نفسه،320.

محكوماً بنزعة الإنتقاد ، ثم الإقصاء و التعميم ؟ أنه خطاب لن يخرج في أعم أحواله عن حدود. الادعاء و الادعاء أمر سهلوكثيرا ما تصرح به مقدمات الخطاب التنظيري والنقدي و تصوغه في شكل طموح يراد الوصول إليه و إنجازه في صورة برنامج يطلب من النقد العربي الوفاء به».[1]

10-**الاعتذار**: هذه الظاهرة يعتمد إليها عدد هام من نقاد العرب ، إقرار ضمني بأن خطابات النقد و التنظير تشعر بعجزها ،فهي تجد أكثر من عذر و تتعذر به وتتوسل لتأجيل البحث و تعميقه و استذماله و إن أهم هذه الأعذار التي كثر اللجوء إليها هي :

- ✓ متطلبات القارئ (الطالب الجامعي، و القارئ غير المختص)
- ✓ اتساع الموضوعات وتعدد مكوناتها
- ✓ جدة الموضوع و صعوبة الخوص فيها
- ✓ فراغ الساحة
- ✓ متطلبات عملية تتحكم في إنجاز البحث ماديا .

وهذه الأعذار تصبح تبريرات للادعاء و أيضا ممارسات للإقصاء في الوقت نفسه فكل تأجيل معناه ترك مساحة من الموضوع غير مستوفاة ، وكل اعتذار يعني وضع حالات سابقة في موضع التجاهل أو الجحود ،أوأحسن الأحوال التنقيص من شأنها حتى يظهر التأجيل و الاعتذار مقبولين[2].

وهذا الاعتذار هو ناتج عن فشل التنظير النقدي،وعدم كفاءة الناقد العربي في إكمال البحث التنظيري.

11-التحول: هو من الظواهر التي نسجلها بصدد خطاب نقد النقد والتنظير،ظاهرة التحول،والتحول يعني عدة حركات و أساسا:

- ✓ انتقال و التبدل داخل المنهج الواحد.
- ✓ انتقال من منهج إلى آخر.

---

[1]- المرجع السابق ، ص 324.

[2]- المرجع نفسه ، ص329.

✓ البحث عن صيغ توفيقية و تلفيقية بين هذا المنهج و ذلك [1]

إذن هو يعني عدم الثبات حول منهج واحد،و التقلب بين المنهج والآخر كذلك في المنهج الواحد،ومحاولات من الناقد في الجمع بين المنهجين أما بالتوفيق أو التلفيق.

ثم ختم كتابه بخاتمة ذكر او استخلص فيها أهم النتائج حول نقد النقد.

الإضافة العلمية للكتاب:

تُرى الدكتور محمد الدغمومي المكتبة العربية بكتابه "نقد النقد والتنظير النقد العربي المعاصر " وقد حاول سد الثغرات التي رآها في أعمال من سبقوه كما أنه ناقش مجموعة من القضايا وعرض الآراء المختلفة فيها وناقشها لأنه رغم التراكم الذي حققه في مجال النقد ، فهو يكترث أكثر "لنقد النقد " سعيا إلى تفكيك الخطاب النقدي لتبيان خصوصية ، واستنطاق عناصره ومكوناته البارزة واستجلاء توجهاته وخلفياته ، فهو ماحفزه على التمييز بين ثلاثة مجالات متقاربة فيما بينها لكنها متباينة من حيث اختصاصها ومجالها وهي (نقد ونقدالنقد و التنظير النقدي).

كما كان هذا الكتاب بمثابة مرجع نقدي مهم وأن يكون أيضا باباً لبحوث مؤلفات الجديدة.

مدى الاستفادة من كتاب محمد الدغمومي :

أن كتاب" نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر " هي تكوين لمفهومين كلاهما له صلة بالنقد الأدبي فالأول نقد هذا النقد والثاني فتنظير النقد .
دفعنا هذا الكتاب إلى مطالعة بعض ما كتب في النقد الأدبي ونقد النقد لمعرفة المناهج النقدية الموجودة من أجل تحديد المنهج الذي اتبعه مؤلفنا فوجدنا عند قراءتنا لهذا الكتاب المؤلف قد وظف مجموعة من مناهج النقد التاريخية و النفسية و الفنية و حاول أن يستفيد منها جميعا ، لإيصال فكرة واضحة إلينا لنفهم التطور الذي مر به نقد النقد ، وكيف كانت نشأته الأولى.

فهذا الكتاب كان بالنسبة لنا إضافة علمية كبيرة سواء على الصعيد التخصصي و الشخصي ،لأنه جمع كماً هائلاً من المعلومات وأعطى إضافات مهمة للنقد الأدبي.

[1]- نقد النقد ،محمد الدغمومي ،ص 330.

فمثلاً رأي الدكتورة نجوى الريا حي القسنطيني عن كتاب محمد الدغمومي قالت : قد أفدنا من كتاب الدغمومي إفادة كبرى ،وإن كنا نتعب عليه اشتغاله داخل الحقل المعرفي متسع وعام ،فلئن كانت العلاقات نقد النقد بالنقد الأدبي و التنظير تبرر مثل ذلك.

فإن موقع نقد النقد من الدراسة وحظه من تحليل كان أقل مما يتوقع في كتاب يدور أساسا عن "نقد النقد".

الخـاتـــمـــة

وفي نهاية بحثنا ، ينبغي علينا أن أعترف أولاً بأن هذه الدراسة حول موقف الناقد " محمد الدغمومي" في كتابه "نقد النقد والتنظير النقد العربي المعاصر" وهي محاولة نقدية أبتغي الولوج من وراءها إلى عالم "نقد النقد" ذلك العالم الفسيح الذي لم تتضح معالمها بعد .

ولقد وقفت خلال دراستي لهذا الموضوع عند بعض النقاط وهي عبارة عن استنتاجات وهي كما يلي :

- يعد تودروف أول من استعمل مصطلح " Critique de le critique " في كتابه نقد النقد، والذي ترجمه سامي سويدان إلى العربية بمصطلح "نقد النقد" على أنه هناك من النقاد من لا يحبذون إستعمال هذا المصطلح واستبدلوه بمصطلحات (قراءة القراءة – لغة اللغة - الميتانقد- اللغة الواصفة).
- جاء نقد النقد في البيئة العربية من أجل الفحص النقد وتقويمه ، ففي مرحلة أولى اشتغل على النقد دون أن يوظف المصطلح ، ثم في المرحلة الثانية تم توظيف المصطلح ،دون تحديد لمدلولاته ، ثم مرحلة الثانية وظف المصطلح " نقد النقد" مع البحث في مفهومه و مناقشته وإطاره النظري.
- إن دراسة " محمد الدغمومي " دراسة أحاطت بنقد النقد وخطاب التنظير النقدي بمعظم الجوانب وأوفها ، مما جعلها دراسة يستعين كل باحث بها.
- ويعتبر التعريف أدق وضوحاً وتفصيلا " لنقد النقد " عربياً هو الذي ذكره " محمد الدغمومي " في كتابه "نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر" .
- نقد النقد ينكب على النقد لاستنتاج مرجعياته وتوجهاته وينطلق من فرضيات التحقيق لاختيار الموضوع ثم كشف عن منطقه ، ثم تأويله وإدراجه ضمن دائرة معرفية.
- إن وظائف نقد النقد متعددة ، فهو لا يقتصر على المقاربة الممارسة النقدية الفردية ومناقشات الممارسات التطبيقية ، وإنما يتجاوزها أيضا إلى التعمق في هذه الممارسات الكشف عن الأسباب التي أدت إلى تبني

خطابات نقدية محددة ، إضافة إلى البحث لغة النقد الأدبي وآلياته وفحص عناصره المكونة .

- وقف "نقد النقد " على عتبات جديدة جعلته أداة لتصحيح وميزته عن النقد وتاريخه وتياراته.

وإلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية البحث أملين أن يكون قد نال إعجابكم وأقول لكم إنني من فمن الممكن أن أخطئ ومن الممكن أن أصيب ، لكني أتمنى من الله عز وجل أن تغفروا لي أخطائي إذا أخطأت وأن يتسع صدر كل من يقرأ هذا البحث للقراءة دون الشعور بالملل وحمد الله سبحانه وتعالى الذي وقفنا وهدانا إلى الكتابة هذا البحث القيم .

قائمة المصادر والمراجع
و الفهرس.

1. المجالات:

-الجمالية العربية ،ضمن النقد الأدبي، سامي سليمان أحمد، مجلة الفكر العربي،مارس 1972م.

-الكتابة التحليلية بين التراث و الحداثة ، عبد المالك مرتاض،مجلة العربية لثقافة ،العدد 24، 13مارس 1993م.

-المصطلح، نقد النقد العربي الحديث ،أحمد بو حسن ،مجلة الفكر العربي المعاصر سنة 1989م شباط.

-نقد النقد، محاولة تأصيل المفهوم،باقر جاسم ،عالم الفكر ،العدد3 مجلة37 سنة 2009م .

-نقد النقد في أسئلته الجديدة ، إبراهيم اليوسف، مجلة الحوار الممتدن، لندن العدد 35-37، 2001م.

-قراءة المتن فاضل تامر النقدي ، بلاغة النقد ،كلاويز نوي ،مجلة ثقافية ،فصيلة تصدر عن مركز كلاويز التثاقف.

2. المعاجم :

-لسان العرب ،لإبن منظور مج 14،دار الصادر بيروت ط 1، 2000م.

-معجم المصطلحات، النقد العربي القديم ،أحمد مطلوب .

- معجم المصطلحات ،نقد الرواية ،لطيف زيتوني .

- مقايس اللغة ،لإبن فارس ،تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي مج5.

3. المصادر:

-مساهمة في نقد النقد ،نبيل سليمان ،دار الطليعة ،1983م ،بيروت ط1.

-نقد النقد و التنظير النقد العربي المعاصر،محمد الدغمومي ،منشورات كلية الأدب ،الرباط 1999م.

-نقد النقد تزيفيتان تودروف ، رواية تعلم ،سامي سويدان ط1، مركز الإنماء القومي ،بيروت لبنان1986م.

-تشريح المرايا ،نبيل محمد الصغير في نقد مشروع ،عبد العزيز حمودة ،منشورات الاختلاف الجزائر ط1، 2005م.

4. المراجع:

-آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي، محمد بلوحي.

- أفق الخطاب النقدي ،صبري حافظ.

-الآليات والخلفية الإبيستيمولوجيا، يوسف الأنطاكي.

- الألسنية والنقد الأدبي، موريس أبو ناصر، عبد الكريم حسن، البنيوية الموضوعية المؤسسة و جامعة للدراسات،بيروت 1988م إضافة إلى مؤلفات كمال ديب.

- الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ،دار الكتاب العربي ،تونس 1977م،النقد والأسلوبية ، عدنان بن ذيل ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1989م .- الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، أحمد حميدوش ديوان المطبوعات الجامعية ط 1990م.

- البنيوية، جان ماري اوزياس، ترجمة مخائيل مخول، وزارة الثقافة السورية 1972م، أصول البنيوية ، عالم الفكر فهمي حجازي ط1 مجلد 3، ماي 1972م.

- الكلام و التفسير النقد الأدبي ،نظرية التبشير ،السكندرسكو.

-المدرسة الواقعية في النقد العربي ،حنا عبود .

- النقد الأدبي،أحمد أمين ،شركة الوطنية وتوزيع الجزائر 1903م .

- النقد الأدبي و أصوله ومناهجه ، سيد قطب .

- النقد الأدبي نظمي عبد البديع محمد.

- النقد الأدبي عبد اللطيف شرارة .

- النقد الجمالي في النقد العربي ،دار العلم للملايين بيروت 1952م.

-النقد والإديولوجيا ،تيري إيجلتون ، ترجمة فخري صالح ، المؤسسة العربية لأبحاث بيروت 1992م.

- النقد عن اللغويين ،بثينة أحمد محمد ،دار الرسالة بغداد 1977م ، الجوانب الدلالية نقد الشعر فايزة الداية ، دار الملاح القاهرة 1978م.

-الشعرية تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، تزفتان تودروف دار توبقال ط2،دار البيضاء ,1999م.

-التفسير النفسي للأدب ، عزدين إسماعيل، دار المعارف 1963م.

- دليل الناقد الأدبي ،سعد البازغي دميجان الرويلي .

- دراسات بلاغية ونقدية ،أحمد مطلوب ،دار الرشيد بغداد 1980م.

- منهج الواقعية ،مصدر مذكور ،نموذج ذلك صلاح فضل ،وكتاب السيد يس التحليل الإجتماعي للأدب ، الأنجلو مصرية 1970م.

- مقدمة إبن خلدون طبعة 1، الإسكندرية ،دار العيفة 2008م.

- مقدمة في سوسيولوجيا ، الأدب للباحث عبد الرحيم العطري .

- نقد النقد و التراث و الحداثة ،عبد العزيز قلقيلية، منشورات مكتبة الأنجلو المصرية ط1سنة 1991 م.

- نظرية الشعر، ألفت كمال الروبي.

- نظرية النقد ، عبد المالك مرتاض ،دار الهومة الجزائر ط2002م.

- سوسيولوجيا ، النقد العربي الحديث ،غالي شكري دار الطليعة 1981م.

- علم الأسلوب ،صلاح فضل دار الأفاق الجديدة ،بيروت 1985م مدخل إلى عالم الأسلوب شكري محمد عياد ،أصدقاء الكتاب القاهرة 1992م .

- قراءة التراث النقدي ، جابر عصفور مؤسسة عيبال للدراسات والنشر ،قبرص ط1سنة 1991م.

- تاريخ النقد الأدبي عند العرب د.إحسان عباس الطبعة 4.

- تنظير النقد العربي ، محمد مندور ،نموذج ذلك الكتاب حنا عبود ،نبيل سليمان كتاب برادة ،دار الأدب 1979م.

- تشريح النقد ، نورث روب فراي ،ترجمة عصفور،عمان1997م.

5. الموسوعات:

-الموسوعة الأدبية ، فيصل الأحمر ،نبيل دوادة ،دار المعرفة ، الجزائر 2008م

6. مقالات:

-مقالات في النقد الأدبي ، رشاد رشدي.

7. محاضرات:

- محاضرات في مدخل علم النفس ، نورية بوعشية ، جامعة قصدي مرباح ، ورقلة الجزائر .

8. المواقع الإلكترونية:

-موقع ويكيبيديا www.wukipdila.org

9. الرسائل الجامعية:

- النقد ونقد النقد عند عبد المالك مرتاض،لطالبة لطرشي مرزاقة ،جامعة محمد بوضياف المسيلة.

- نقد النقد في المغرب العربي، لطالبة بدرة قرقوي ،جامعة أبي بكر بلقا يد تلمسان.

- تجربة نقد النقد في النقد العربي المعاصر ،لطالب عبد الله عبان جامعة العربي التبسي ،تبسة.

فهرس الموضوعات

الموضوعات **الصفحة**

الإهداء

مقدمة أ

المدخـــــل **09**

الفصـل الأول: جذور و نشأة نـقد النـقد

1 ـتعريف نقد النقد ومهامه 11-10
2 ـمفهوم نقد النقد لدى بعض المؤلفين 12-11
3 ـسمات قراءة ناقد النقد 13-12
4 ـوظائف نقد النقد 14-13
5 ـفروع وأقسام نقد النقد 16-14
6 ـمرجعيات نقد النقد 24-16
7 ـأهداف وغايات نقد النقد 25-24

الفصـل الثاني: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر لمحمد الدغمومي

1. علاقة النقد الأدبي بنقد النقد 29-26
2. بطاقة فنية لكتاب محمد الدغمومي 53-29
3. الإضافة العلمية للكتاب 53
4. مدى الاستفادة من الكتاب 54-53

ـ الخـاتـمـة

ـ قـائـمـة المصادر والمراجع

ـ فهرس الموضوعات

ـ الملخص

الملخص:

قام الموضوع هذه الرسالة على دراسة نقد النقد في الوطن العربي من خلال كتاب الناقد محمد الدغمومي كأنموذج لهذه الرسالة .
وكانت تجربة نقد النقد عنده في تصورَنا واحدة من أكثر التجارب نقد النقد نضجا و تماسكا و أصالة في تاريخ النقد العربي الحديث و المعاصر.
فتكون هذا البحث على ***مقدمة:*** فيها تمهيد للموضوع ، البحث وأهدافه وأسباب إختيارنا للموضوع وخطته و الصعوبات التي وجهتنا في هذا البحث.
ثم إنتقلنا إلى ***الفصل الأول:*** (الفصل النظري) كان بعنوان "جذور ونشأة نقد النقد " بينت فيه مفهوم مصطلح نقد النقد ومهامه ومفهومه لدى بعض الدارسين وسماته ووظائفه وأقسامه أو فروعه ومرجعياته وأهدافه وغايته .

الفصل الثاني: (فصل تطبيقي) عنوانته "بنقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر لمحمد الدغمومي "تناولت فيه علاقة النقد الأدبي بنقد النقد وفهرسة فيه الكتاب وذكرت الإضافة العلمية التي أضفها هذا الكتاب في الرصيد المعرفي ومدى الإستفادة منه .

خاتمة:أجملت فيها تفاصيل البحث كله .

قائمة المصادر و المراجع :سردت فيها المراجع و المصادر التي إعتمدتها في البحث .

الفهرس: رتبت فيه الموضوعات البحث وفصوله حسب الرقم والصفحة.

الكلمات المفتاحية:نقد الأدبي ، نقد النقد ، المنهج ، خطاب التنظير النقد ، التفكير النقدي .

Résumé

Le sujet de cette thèse est basé sur l'étude de la critique de la critique dans le monde arabe à travers le livre du critique Muhammad al-Daghmoumi comme modèle pour ce message.

À notre avis, l'expérience de la critique de la critique a été l'une des expériences de critique les plus mûres, cohérentes et originales de l'histoire de la critique arabe moderne et contemporaine.

Cette recherche sera donc sur ***une introduction***: elle introduit le sujet, la recherche et ses objectifs, les raisons de notre choix du sujet et de son plan, et les difficultés qui nous ont été confrontées dans cette recherche.

Puis nous sommes passés ***au premier chapitre***: (Le chapitre théorique) intitulé «Les racines et les origines de la critique de la critique» dans lequel j'ai expliqué le concept du terme critique de la critique, ses tâches et son concept chez certains savants, ses caractéristiques, fonctions, divisions ou branches, références, objectifs et but.

Chapitre deux: (Un chapitre appliqué) intitulé «La critique de la critique et la théorie de la critique arabe contemporaine par Muhammad al-Daghmoumi» dans lequel j'ai traité de la relation entre la critique littéraire et la critique de la critique et l'indexation du livre dans celui-ci et mentionné l'ajout scientifique que ce livre a ajouté à l'équilibre des connaissances et à l'étendue de son utilisation.

Conclusion: J'ai résumé tous les détails de la recherche. Liste des sources et références: J'ai listé les références et sources que j'ai utilisées dans la recherche.

Index: les sujets de recherche et les chapitres sont classés par numéro et page.

Mots clés: critique littéraire,critique critique programme, théorisation de la critique du discours, pensée critique.

Summary:

The subject of this thesis is based on the study of criticism of criticism in the Arab world through the book of critic Muhammad al-Daghmoumi as a model for this message.
In our view, the experience of criticism of criticism was one of the most mature, coherent and original experiences of criticism in the history of modern and contemporary Arab criticism.

So this research will be on ***an introduction***: it introduces the topic, the research and its objectives, the reasons for our choice of the topic and its plan, and the difficulties that confronted us in this research.
Then we moved on to ***the first chapter***: (The theoretical chapter) entitled "The roots and origins of criticism of criticism" in which I explained the concept of the term criticism of criticism, its tasks and its concept among some scholars, its features, functions, divisions or branches, references, objectives and purpose.

Chapter Two: (An Applied Chapter) entitled "The Criticism of Criticism and Theorization of Contemporary Arab Criticism by Muhammad al-Daghmoumi" in which I dealt with the relationship of literary criticism with criticism of criticism and the book's indexing in it and mentioned the scientific addition that this book added to the knowledge balance and the extent of its use.

Conclusion: I summarized all research details.
List of sources and references: I listed the references and sources that I used in the research.
Index: the research topics and chapters are arranged by number and page.

Key words: literary criticism, critical criticism, curriculum, theorizing discourse criticism, critical thinking.

الملخص:
قام الموضوع هذه الرسالة على دراسة نقد النقد في الوطن العربي من خلال كتاب الناقد محمد الدغمومي كأنموذج لهذه الرسالة .
وكانت تجربة نقد النقد عنده في تصورنا واحدة من أكثر التجارب نقد النقد نضجا وتماسكا وأصالة في تاريخ النقد العربي الحديث و المعاصر .
فتكون هذا البحث على مقدمة : فيها تمهيد للموضوع ،البحث وأهدافه وأسباب إختيارنا للموضوع وخطته والصعوبات التي وجهتنا في هذا البحث .
ثم إنتقلنا إلى الفصل الأول :(الفصل النظري) كان بعنوان "جذور ونشأة نقد النقد "بينت فيه مفهوم المصطلح نقد النقد ومهامه ومفهومه لدى بعض الدارسين وسماته ووظائفه وأقسامه او فروعه ومرجعياته و أهدافه و غايته .
الفصل الثاني :(فصل تطبيقي) عنوانته "بنقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر لمحمد الدغمومي " تناولت فيه علاقة النقد الادبي بنقد النقد وفهرسة فيه الكتاب وذكرت الإضافة العلمية التي أضفها هذا الكتاب في الرصيد المعرفي ومدى الإستفادة منه.
خاتمة: أجملت فيها تفاصيل البحث كله.
قائمة المصادر و المراجع: سردت فيها المراجع و المصادر التي اعتمدتها في البحث.
الفهرس: رتبت فيه الموضوعات البحث وفصوله حسب الرقم والصفحة.
الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي، نقد النقد، المنهج، خطاب التنظير النقد ، التفكير النقدي.

Résumé
Le sujet de cette thèse est basé sur l'étude de la critique de la critique dans le monde arabe à travers le livre du critique Muhammad al-Daghmoumi comme modèle pour ce message.
À notre avis, l'expérience de la critique de la critique a été l'une des expériences de critique les plus mûres, cohérentes et originales de l'histoire de la critique arabe moderne et contemporaine.
Cette recherche sera donc sur ***une introduction***: elle introduit le sujet, la recherche et ses objectifs, les raisons de notre choix du sujet et de son plan, et les difficultés qui nous ont été confrontées dans cette recherche.
Puis nous sommes passés ***au premier chapitre***: (Le chapitre théorique) intitulé «Les racines et les origines de la critique de la critique» dans lequel j'ai expliqué le concept du terme critique de la critique, ses tâches et son concept chez certains savants, ses caractéristiques, fonctions, divisions ou branches, références, objectifs et but.
Chapitre deux: (Un chapitre appliqué) intitulé «La critique de la critique et la théorie de la critique arabe contemporaine par Muhammad al-Daghmoumi» dans lequel j'ai traité de la relation entre la critique littéraire et la critique de la critique et l'indexation du livre dans celui-ci et mentionné l'ajout scientifique que ce livre a ajouté à l'équilibre des connaissances et à l'étendue de son utilisation.
Conclusion: J'ai résumé tous les détails de la recherche. Liste des sources et références: J'ai listé les références et sources que j'ai utilisées dans la recherche.
64
Index: les sujets de recherche et les chapitres sont classés par numéro et page.
Mots clés: critique littéraire,critique critique programme, théorisation de la critique du discours, pensée critique.
***Summary*:**
The subject of this thesis is based on the study of criticism of criticism in the Arab world through the book of critic Muhammad al-Daghmoumi as a model for this message. In our view, the experience of criticism of criticism was one of the most mature, coherent and original experiences of criticism in the history of modern and contemporary Arab criticism.
So this research will be on ***an introduction***: it introduces the topic, the research and its objectives, the reasons for our choice of the topic and its plan, and the difficulties that confronted us in this research. Then we moved on to ***the first chapter***: (The theoretical chapter) entitled "The roots and origins of criticism of criticism" in which I explained the concept of the term criticism of criticism, its tasks and its concept among some scholars, its features, functions, divisions or branches, references, objectives and purpose.
Chapter Two: (An Applied Chapter) entitled "The Criticism of Criticism and Theorization of Contemporary Arab Criticism by Muhammad al-Daghmoumi" in which I dealt with the relationship of literary criticism with criticism of criticism and the book's indexing in it and mentioned the scientific addition that this book added to the knowledge balance and the extent of its use.
65
Conclusion: I summarized all research details.
List of sources and references: I listed the references and sources that I used in the research. ***Index***: the research topics and chapters are arranged by number and page.
Key words: literary criticism, critical criticism, curriculum, theorizing discourse criticism, critical thinking.